

# داعش والتمثيل بالبحث وحشية تُعيد ذكريات العصور المظلمة

الإشراف

الشيخ. علي عبد زيد هاشم القرعاوي

جمع وإعداد

د. مصطفى حسين عبد الرسول

م.م. ياسر حيدر عباس

٢٠٢٥ م

١٤٤٧ هـ

٣٠٣/٦٢٥

٣٥٩٤ العتبة الحسينية المقدسة، مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي  
داعش والتمثيل بالحث/ العتبة الحسينية المقدسة، مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي - ط١ - كربلاء :  
العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٤

(١٣٦)ص؛ (٢٤)سم

١- الإرهاب (داعش) - أ - العنوان

رقم الأيداع ٥٥٥٧/٢٠٢٥

---

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

---

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٥٥٧) لسنة ٢٠٢٥



# الإمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: داعش والتمثيل بالجثث / وحشية تعيد ذكريات العصور المظلمة  
جمع وإعداد: د. مصطفى حسين عبد الرسول - م.م. ياسر حيدر عباس  
إشراف: الشيخ علي القرعاوي  
إصدار: مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي - وحدة التأريخ الشفاهي  
التصميم والإخراج الفني: م. زهير محمد حسين الجبوري  
الطبع والنشر: دار الوارث للطباعة والنشر  
عدد النسخ: ١٠٠٠  
الطبعة: الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي

العراق: كربلاء المقدسة - حي النقيب - مقابل شارع هيئة محمد الأمين

هاتف: 07808566888-07840500618

الموقع الإلكتروني: [www.bayna.org](http://www.bayna.org)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المقدمة.

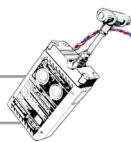
الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين  
محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وصحبه المتجيين.

وبعد...

يُعدّ التمثيل بالجثث من أبشع الممارسات التي شهدها التاريخ الإنساني  
المعاصر، إذ يمثل السلوك ذروة الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي مارسه  
تنظيم ما يُعرف بـ(داعش) في العراق وسوريا.

لقد حوّل التنظيم جثث الضحايا إلى أدوات رعب وتدمير، متجاوزاً  
بذلك جميع القيم السماوية والأعراف الدولية التي تحترم حرمة الإنسان حيّاً  
وميتاً.

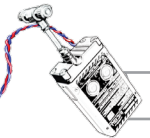
إنّ سياسة التمثيل والتفخيخ بالجثث كانت إحدى الوسائل الإرهابية  
التي اعتمدها التنظيم لتحقيق أهدافه النفسية والعسكرية والإعلامية، فبدلاً  
من الاكتفاء بإزهاق الأرواح، لجأ إلى انتهاك حرمة الأجساد بعد الموت عبر  
زرع المتفجرات داخلها أو حولها، ثم تفجيرها في أماكن مزدحمة كالأسواق  
والمناطق السكنية، لإيقاع أكبر عدد من الضحايا ونشر الرعب بين المدنيين.



ويمثل السلوك الوحشي جانبا من الاستراتيجية الإعلامية والنفسية لداعش، إذ اعتمد التنظيم على توثيق جرائمه وبثها عبر وسائل التواصل والإعلام، بهدف التأثير في الرأي العام وإرباك القوات الأمنية، وأدى هذا الأسلوب البشع إلى خلق صدمة نفسية عميقة لدى المجتمع، وألحق أضرارا جسيمة بذوي الضحايا الذين كانوا يتعرضون للخطر أثناء محاولة التعرف إلى جنث أحبّتهم.

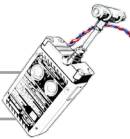
وقد تضافرت مجموعة من العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية في دفع التنظيم إلى تبني الممارسات، من أبرزها: التطرف الأيديولوجي القائم على تأويل منحرف للنصوص الدينية، والاحتقان الطائفي والاجتماعي الذي استثمره التنظيم لتوسيع نفوذه، والدوافع التكتيكية والإعلامية الرامية إلى بث الرعب وتحقيق المكاسب الميدانية، فضلا عن الحاجة إلى التمويل والتجنيد عند استعراض القوة وجذب المتعاطفين.

إنّ التمثيل بالجنث وتفخيخها لا يمكن النظر إليه على أنه حادثة معزولة، بل هو جزء من منظومة فكرية متكاملة تُعلي من شأن العنف وتحتقر القيم الإنسانية، وهذا ما يستوجب دراسة علمية معمقة للظاهرة، بهدف فهم أبعادها الفكرية والنفسية والاجتماعية، وتقديم رؤية واقعية لمعالجتها والحد من تكرارها.

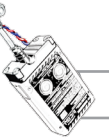
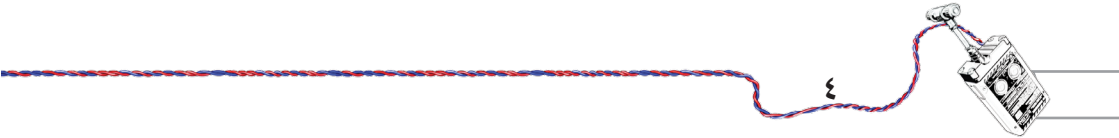


## داعش والتمثيل بالبحث

وفي ضوء ذلك تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على التمثيل بالبحث بوصفه أداةً من أدوات الإرهاب الداعشي، متتبعاً جذوره الفكرية، وأبعاده النفسية، وآثاره الأمنية والاجتماعية، مع التشديد على أهمية تعزيز الوعي الديني والإنساني، وتفعيل القوانين الوطنية والدولية التي تجرم الأفعال المشينة، حفاظاً على كرامة الإنسان وحرمة الموتى، وإرساءً لقيم العدالة والسلام.



## داعش والتمثيل بالجثث



# المبحث الأول

المطلب الأول  
معنى التمثيل وجذوره التاريخية.

---





## أولاً: معنى المثلة

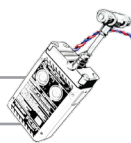
المثلة لغة: «مثَّلتُ بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه<sup>(١)</sup>».

المثلة اصطلاحاً: «العقوبة الشنيعة وإيقاع القتل على غير الوجه المعروف، وتشويه خلقته قبل أن يقتل أو بعده، من ضرب العنق في الآدميين، والذبح والنحر في البهائم، أو زيادة مثل القتل في البهائم ومطلقاً في الآدميين من جدع انف، أو قطع يد أو رجل، أو سمل عين، أو ضرب مبرحٍ مُفضٍ إلى كسر عظم، أو سيلان دم أو إحراق بالنار، ونحو ذلك»<sup>(٢)</sup>.

إذاً أي فعل يقع من أي جهة خارج السياقات المألوفة في احترام إنسانية الإنسان وبأي وسيلة كانت منهيّاً عنها في الأنظمة الانسانية والدينية والقانونية.

١ لسان العرب مادة مثل، (١١/٦١٥).

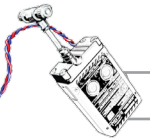
٢ شرح الازهار، احمد المرتضى، (ت، ٨٤٠ هـ)، ٤/٥٦٦.



## داعش والتمثيل بالجثث

وعند استقراء الأحداث التي مرت على العراق في حقبة داعش الارهابي وسيطرته على مساحة واسعة من البلد نجد أنه اعتمد من بين سياسته الانتقام العنيف، إذ كان لا يكتفي بالقتل بل يُوغل في ممارسات أكثر رعباً وإجراماً، منها (التمثيل بالقتلى) وهي ممارسة تستند إلى جذور فكرية عميقة متأصلة في ثقافته القبلية.

وإذا نظرنا إلى صفحات التاريخ وقلبنا في حوادث متشابهة لهذه السلوكيات، نجد أن التمثيل بالجثث أُستخدم في موارد عدّة لعل أبرزها الآتي:



ثانياً: أبرز الأمثلة التاريخية عن ظاهرة المثلة:

١. معركة أحد (٣ هـ / ٦٢٥ م).

إن التمثيل بالبحث فعل له جذور تاريخية أقدم على فعله عدد من الاشخاص للانتقام وزرع الرعب بين المجتمع، ولعل أحد أبرز الأمثلة التاريخية على ذلك حادثة أستشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام وما فعلته هند بنت عتبة في معركة أحد، حين أمرت غلامها وحشياً بقتل أحد الثلاثة: محمد صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، وحمزة عليه السلام (١) فقتل وحشي حمزة (٢)، وبقرت هند صدره وبطنه (٣)، وأخرجت كبده فمضغتها بأسنانها (٤)، ثم ذهبت بأعضاء جثة حمزة التي مثلت بها إلى مكة (٥).

وأنشدت أبياتا في تمثيلها بجسد حمزة (٦):

شفيت من حمزة نفسي بأحد  
أذهب عني ذاك ما كنتُ أحد  
حتى بقرتُ بطنه عن الكبد  
من لدعة الحزن الشديد المعتمد

١ المفيد، الإرشاد، ج ١، ص ٨٣.

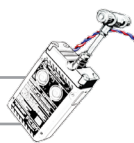
٢ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٣، ص ١٧٩.

٣ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٥٣٠.

٤ ابن الأثير، الكامل، ج ٢، ص ١٥٩.

٥ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٢٨٧.

٦ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٩٢.



وقد وصفها النبي ﷺ بأكلة الأكباد وذلك عندما لاكت كبد حمزة في معركة أحد<sup>(١)</sup>، وكان أبناؤها يدعون بأبناء آكلة الأكباد<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن مثلت هند ومن معها من النساء المشاركات بجثث شهداء معركة أحد، غير حنظلة بن أبي عامر؛ لأن أباه كان في جيش المشركين<sup>(٣)</sup> اتخذت هند من الأذان والأنوف قلائد وأساور<sup>(٤)</sup>.

أن الفعل المشين وغير الإنساني بجثة عم النبي ﷺ يُعدّ عملاً انتقامياً يحمل رمزية الكراهية والتشفي.

وعلى خطى السلوك الوحشي، تبنت التنظيمات الإرهابية الحديثة ومنها داعش هذه السياسة كأداة لتحقيق أهداف استراتيجية.

ففي حين كان هدف هند بث الرعب والانتقام الشخصي، تسعى التنظيمات الإرهابية إلى توظيف التمثيل بالجثث لنشر الخوف وزعزعة الاستقرار النفسي في المجتمعات المستهدفة، ولإظهار قوتها الوحشية كجزء من دعايتها الإعلامية.

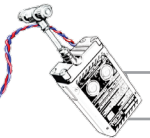
فهذه الممارسات الوحشية لا تُعبر عن موروث ديني أو ثقافي للمنظومة

١ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٢٩٦.

٢ المنقري، وقعة صفين، ص ١٧٩.

٣ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٥٣٠.

٤ الصالح، سبل الهدى، ج ٤، ص ٢٢٠.



الدينية الأصيلة، بل هي سلوك بعيد عن حقيقة وجوهر الإسلام، وتوظيف التنظيمات الإرهابية العنف والوحشية يأتي لتحقيق غايات سياسية وأيديولوجية هدامة.

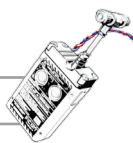
## ٢. مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام (٦١ هـ / ٦٨٠ م).

تمثلت مأساة كربلاء واحدة من أكثر اللحظات إيلاماً في التاريخ الإسلامي، إذ بلغ الظلم والوحشية ذروتها على يد يزيد بن معاوية (لعنه الله) وأعوانه.

ومن بين أسوء الممارسات التي ارتكبتها جيش يزيد كان التمثيل بجثث أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقطع رؤوسهم، بل ورفعها على الرماح وإرسالها كرموز للترهيب والإذلال.

كان هدف يزيد من هذه الأفعال الوحشية ترسيخ حكمه بالقوة وإسكات أي صوت للحق أو معارضة لسياسته.

استلهمت التنظيمات الإرهابية مثل داعش تلك السياسة الوحشية لتبني سلوكها الإجرامي، إذ ظهرت أفعالهم واضحة للعالم بانتهاك حرمة الانسان حياً وميتاً، وتوظيفه التمثيل جاء لترسيخ استراتيجية الفكر الواحد وعدم قبول الرأي الآخر مطلقاً.



تسعى التنظيمات إلى ترهيب أعدائها ونشر الفوضى والرعب في المجتمعات المستهدفة، بذريعة مخالفة مفاهيم وسلوك التنظيم، وإن النهج من التعامل يعكس استغلالاً لسيناريوهات بعض مشاهد التاريخ المأساوي وترسيخاً لفكر العنف والتطرف لتحقيق غايات سياسية وعقائدية لا تمت للإسلام وقيمه بصلة.

يشير التاريخ إلى أنه بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام حفيد النبي محمد ﷺ في معركة كربلاء قام جيش يزيد بن معاوية (لعنه الله) بالتمثيل بجهته الطاهرة وجثث أصحابه الأوفياء.

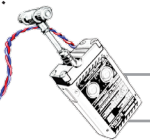
ومن أشنع الأفعال قطع رأس الإمام الحسين عليه السلام وإرساله إلى دمشق كوسيلة لإعلان النصر وإرهاب المعارضين.

وتؤكد الحادثة روايات متعددة تسلط الضوء على المأساة الإنسانية التي تُعدّ رمزاً للظلم والطغيان.

أ - عن قرّة بن قيس التميمي: «وقطف رؤوس الباقيين، فسرح باثنين وسبعين رأساً مع شمر بن ذي الجوشن، و... حتى قدّموا بها على عبيد الله بن زياد»<sup>(١)</sup>.

ب - عن البلاذري: «واحتزّت رؤوس القتلى، فحُمِل إلى ابن زياد اثنان

١ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري: ج ٥، ص ٤٥٦.



وسبعون رأساً مع شمر بن ذي الجوشن، و...»<sup>(١)</sup>.

جـ - عن ابن سعد: «ونزل معه - أي: مع سنان بن أنس - خويّ بن يزيد الأصبحيّ، فاحتزّ رأسه - أي: الحسين - ثمّ أُتي به إلى عبيد الله بن زياد، فقال: أوقر ركابي فضة أو ذهباً...»<sup>(٢)</sup>.

د - عن ابن كثير: «ما قُتل قتيل إلاّ احتزوا رأسه، وحملوه إلى ابن زياد، ثمّ بعث بها ابن زياد إلى يزيد بن معاوية إلى الشام»<sup>(٣)</sup>.

هـ - ما دلّ على قطع رأس مسلم بن عقيل، وهو ما جاء في إرشاد المفيد: فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدّعي بكر بن حمران الأحمرري، فقال له: اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه! فصعد به وهو يُكبّر ويستغفر الله، ويصليّ على رسوله، ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا، وأشرفوا به على موضع الحدّائين اليوم، فضربت عنقه، وأتبع جسده رأسه<sup>(٤)</sup>.

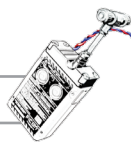
ز - عن المفيد: سرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشوراء برأس الحسين عليه السلام مع خويّ بن يزيد الأصبحي، وحميد بن مسلم الأزدي

١ البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٤١٢.

٢ الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة): ج ١، ص ٤٧٤.

٣ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٩٠.

٤ المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٦٣.



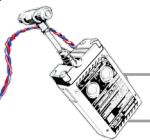
إلى عبید الله بن زیاد، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فُقطعت، وكانت اثنين وسبعين رأساً، وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج، فأقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد<sup>(١)</sup>.

وهذه الطائفة من الروايات - بالإضافة إلى دلالتها على قطع الرؤوس والتمثيل بها - تدلّ أيضاً على حمل تلك الرؤوس الزكية إلى الطاغية ابن زياد وهذه الحادثة قد اعيدت في وقتنا الحاضر، فهؤلاء امتداد لأولئك، ولعل أحد أسباب الإقدام على هذه الأفعال البشعة هو لأجل إثبات انتصار المعسكر الأموي الموهوم على معسكر الحسين عليه السلام؛ فاعتقدوا أن القيام بقطع الرؤوس ورفعها على عالي السنان علامة لهذا النصر<sup>(٢)</sup>.

ومثلما وظّف يزيد بن معاوية (لعنه الله) قطع رأس الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وسيلة لترهيب المعارضين وإظهار قوته، استلهمت التنظيمات الإرهابية المعاصرة منهج ذلك السلف الوحشي أسلوباً لتحقيق أهدافها.

١ المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٣.

٢ ظ: يعقوب، أحمد حسين، كربلاء الثورة والمأساة: ص ٣٨.



ويُعد قطع الرؤوس على أيدي هذه التنظيمات وتمثيل الجثث جزءاً من استراتيجية مقصودة تهدف إلى:

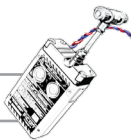
□ بث الرعب: تُعدّ الممارسات أداة لإرهاب المجتمعات وإضعاف الروح المعنوية للخصوم.

□ إثارة الفوضى: تهدف إلى خلق حالة من الصدمة والخوف لزعزعة الاستقرار المجتمعي والسياسي.

□ الدعاية الإعلامية: يجري توثيق الأفعال ونشرها لترويج صورة التنظيم على أنه قوة لا يمكن ردعها.

□ إظهار الولاء العقائدي: تُبرر الأفعال بغطاء ديني مشوه لتعزيز ولاء الأتباع وترسيخ فكر العنف والتطرف.

إن استراتيجية التمثيل بالجثث وقطع الرؤوس تعكس تجذر الفكر العدائي الذي يسعى إلى إعادة إنتاج العنف التاريخي لتحقيق غايات سياسية وإيديولوجية تماماً كما حدث في مأساة كربلاء.



٣. حادثة الحرة (٦٣ هـ / ٦٨٣ م).

شهد التاريخ الإسلامي أحداثاً مؤلمة عكست انحرافات خطيرة عن القيم الإنسانية والدينية ومن أبرزها (واقعة الحرة) التي أعقبت ثورة أهل المدينة ضد حكم يزيد بن معاوية (لعنه الله).

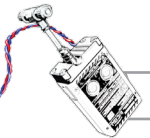
بعد قمع الثورة بوحشية، ارتكب جيش الشام جرائم فظيعة تمثلت في التمثيل بالجثث، وانتهاك الحرمات، واستباحة المدينة لمدة ثلاثة أيام.

وصف المؤرخون الواقعة على أنها واحدة من أعظم المصائب بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، لما ارتكب فيها من مجازر وانتهاكات، بما في ذلك قتل الشيوخ والأطفال، وبقربون النساء الحوامل وقتل أجتتهن<sup>(١)</sup>.

ومن منظور استراتيجي، تكشف الأحداث عن ممارسة العنف المفرط بوصفه أداة لترسيخ السلطة وإرهاب المعارضين، وهو أسلوب اتبعه يزيد وأصبح انموذجاً للتنظيمات الإرهابية المعاصرة.

إن قراءة الحادثة من زاوية منهجية تُبرز أهمية دراستها لفهم الآثار النفسية والاجتماعية والسياسية لمثل هذه الجرائم على المجتمعات، وللتحذير من إعادة إنتاجها في سياقات حديثة.

١ ظ: المسعودي، التنبية والإشراف، ص ٣٠٦، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج ١، ص ١٨٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٦، ص ١٥.

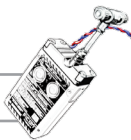


## داعش والتمثيل بالجثث

ولذا تظهر عملية (التمثيل بالجثث) بوصفها واحدة من أكثر الممارسات وحشية شهدها التاريخ، حيث اتخذت وسيلة للانتقام وبث الرعب في الفترات المظلمة، سواء في وقائع مثل كربلاء أو واقعة الحرة، أو في أفعال التنظيمات الإرهابية الحديثة كداعش، فإن الهدف كان دائما ترهيب المجتمعات وزعزعة استقرارها.

هذه الأحداث المأساوية تُذكرنا بأهمية التمسك بالقيم الإنسانية لمواجهة الفكر المتطرف الذي يسعى لتبرير العنف باسم الدين أو السياسة.

وإن هذه الافعال تدعونا للتعلم من التاريخ والعمل على بناء مجتمعات تسودها العدالة والسلام، بعيدا عن ممارسات العنف التي لا تخلف سوى الألم والدمار.



## المطلب الثاني

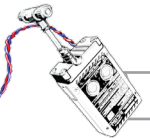
### الأساس الفكري (الايولوجي) للتمثيل في خطاب داعش الارهابي

استند التنظيم الإرهابي (داعش) إلى خمسة مرتكزات رئيسة لتبرير التمثيل:

#### أولاً. قاعدة المعاملة بالمثل

أظهرت ممارسات تنظيم «داعش» الإرهابي توظيفاً مكثفاً لقاعدة «المعاملة بالمثل» لتبرير أفعال تتعارض بوضوح وأصول الشريعة الإسلامية، وفي مقدمتها التمثيل بالجثث. فقد سعى التنظيم إلى تأصيل السلوكيات المنحرفة عند قراءة انتقائية لآيات القصاص والمعاملة بالمثل، وتأويلها خارج سياقها التفسيري والفقهي المعتمد.

وتسلط الدراسة الضوء على آلية توظيف «داعش» لقاعدة المعاملة بالمثل، مع مناقشة الأدلة التي اعتمد عليها، وبيان التناقض بين ممارساته والنصوص الفقهية الإسلامية الأصيلة.



أ. استدلوا بقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا  
اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وظّف التنظيم الارهابي الآيات المتقدمة في جواز المثلة بجثث القتلى  
بعدهم مخالفين لنهجهم بناء على قراءة ظاهرية للنص القرآني (عضين) دون  
ملاحظة المنظومة القرآنية ككل، فعند قراءة الآية التالية مباشرة للنص الأخير  
نجد أنها تفضل الصبر والعفو: ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد نهى الرسول ﷺ عن المثلة حتى بحق أعدى الأعداء، ورفض أن  
يُمثّل بالمشركين رغم مثلتهم بحمزة بن عبد المطلب.

ثانياً. الاستناد إلى فتاوى ابن تيمية حول (المصلحة)

اعتمد داعش على فتوى ابن تيمية التي تقول: «وإن كان في التمثيل بهم  
مصلحة راجحة تُرد بها شرورهم، جاز فعله»<sup>(٤)</sup>.

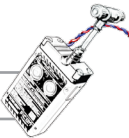
أوكل ابن تيمية مسألة التمثيل بالمصلحة، ولم يحدد إلى من يوكل تحديد  
تلك المصلحة، لذا استغلت التنظيمات الارهابية عنوان (المصلحة الراجحة)

١ البقرة: ١٩٤.

٢ النحل: ١٢٦.

٣ النحل: ١٢٦.

٤ ابن تيمية، ١٩٩٧، ج ٢٨، ص ٣٣٧.



في التمثيل بالقتلى الابرياء، في حين أن المصلحة تعارضها عمومات واطلاقات الأدلة التي تنهى عن المثلة.

ثالثاً. توظيف نصوص تاريخية جزئية

استدلوا ببعض الوقائع والاحداث مثل: تمثيل خالد بن الوليد بملك بني جذيمة؛ حرق بعض الأسرى في فتوحات العراق.

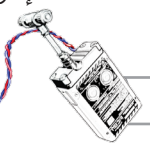
إن استحضر التنظيمات الارهابية للوقائع التاريخية يمثل إعادة المجتمعات في الوقت المعاصر إلى توظيف سياسات تاريخية فردية لرسم اجتهادات فقهية، لذا يذهب ابن خلدون إلى القول إن: «الوقائع السياسية لا تُعد أدلة شرعية، لأنها اجتهادات وقتية، وربما شابهها الخطأ أو التعصب»<sup>(١)</sup>.

رابعاً. نظرية الردع الدموي في أدبيات الجهاد المعاصرة

تأثر خطاب داعش ورفاقه بكتاب (إدارة التوحش) لأبي بكر ناجي، الذي يُبرر التمثيل والقتل الوحشي بوصفه (أداة استراتيجية) إذ يقول فيه: «يجب على المجاهد أن يبالغ في العنف، حتى تنكسر نفوس الأعداء ويستسلم المدنيون»<sup>(٢)</sup>.

١ المقدمة، ص ٣٢.

٢ إدارة التوحش، ص ٢٩.



يمثل الطرح في الكتاب تكتيكا عسكريا مأخوذ من فلسفات صدامية، لا علاقة له بالسرعة، ويفتقر إلى أي سند فقهي، فإن النبي ﷺ في فتح مكة عفا عن خصومه، ولم يُمارس تمثيلا أو حرقا رغم ما عاناه منهم.

### خامساً: تحليل خطاب داعش حول التمثيل بالجنث

#### ١. خطاب الحرق: قضية معاذ الكساسبة

«فإنهم أحرقوا أطفالنا ونساءنا في الموصل وتكريت والفلوجة، وكان لزاماً علينا أن نذيقهم بعض ما أذاقونا»<sup>(١)</sup>.

الخطاب بثّه التنظيم لتبرير حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيا، بعد أسره، كذلك الخطاب يربط التمثيل بقاعدة (المعاملة بالمثل).

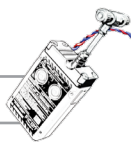
واعتماد التنظيم على آية ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة: ١٩٤)، دون الالتفات إلى القيود الشرعية.

#### ٢. خطاب الردع بالرب

«إننا نُرهبهم من بأس المجاهدين ما يجعلهم لا ينسون صولات الدولة الإسلامية... والتمثيل بالمرتدين رسالة إلى كل من تسوّّل له نفسه الوقوف في وجه الإسلام»<sup>(٢)</sup>.

١ من إصدار داعش: شفاء الصدور، ٣ شباط ٢٠١٥، الدقيقة ٦:٢١.

٢ مجلة دابق، العدد ٣، ص ١٢، ٢٠١٤.



يُعد هذا من أول الخطابات العلنية التي برّرت التمثيل بالجثث في الإصدارات التحريرية، والمجلة عدت المثلة سُنّة ماضية لتحقيق الرعب.

وهذا الخطاب يهدف التنظيم إلى نشر الترويح النفسي وسيلة إرهاب جماعية وفرض الاسلام المشوه على الآخرين عن طريق الأساليب الوحشية.

### ٣. خطاب التمثيل سنة نبوية

« ادعت التنظيمات الارهابية بأن النبي ﷺ مثل بأعدائه، وقتلهم شر قتلة، وقطع رؤوسهم، فلم يُستنكر على الدولة الإسلامية هذا العمل؟ »<sup>(١)</sup>.

تبني الخطاب تبريرا شرعيا للروايات التاريخية في السيرة، مع إغفال التوثيق الحديثي، ويوحي كلامهم، بأن التمثيل متجذر في السنة، وهو تأسيس خطير، إذ لم يراعوا مباني التعارض في الروايات التي صرحت بصورة جلية بالنهي عن المثلة، فالقراءة المتطرفة غالبا ما تنظر بعين واحدة لتأسيس متبنياتها الايدلوجية دون الأخذ بالقواعد الأخرى التي تنظم آلية التعامل مع الروايات.

إن التنظيم يسعى إلى محاولة تأسيس شرعية تاريخية متمثلة بنسبة المثلة للنبي ﷺ، وفي الحقيقة أن الخطأ المنهجي يُبنى على أساس غياب التوثيق الحديثي، وتحريف السيرة دون الأخذ بنظر الاعتبار قراءة المنظومة المعرفية

١ مجلة رومية، العدد ٥، ص ٩، ٢٠١٦.



كوحدة مترابطة، والانحراف العقدي يرسم عن طريق تسويق الروايات الضعيفة بوصفها مرجعاً شرعياً لها.

#### ٤. خطاب المثلة في سياق الطائفية

«إن الروافض يمثلون بالمجاهدين، ويفقؤون أعينهم، ويقطعون أطرافهم، فلا تظنوا أن لنا ديناً يدعونا للعفو عنهم!»<sup>(١)</sup>.

جرى استعمال الخطاب لتبرير عمليات الذبح والتمثيل بالبحث في العراق، خاصة ضد القوات الأمنية والمدنيين الشيعة.

إن المثلة من أخطر الحروب هي التي تأخذ بعداً عقائدياً إذ تؤدي إلى الغاء الآخر وتحويله إلى عدو وتنفيذ جرائم من منطلق الخلاف العقائدي.

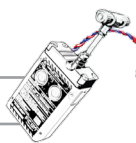
#### ٥. خطاب التمثيل كإستراتيجية إعلامية

«إن مشاهد الذبح ليست لمجرد الانتقام، بل هي جهاد بصريّ تُخيف الأعداء وتُرهب المرتدين، وتُجلب أنصاراً جددًا»<sup>(٢)</sup>.

إن المذكرة المسربة من داخل التنظيم ورد فيها تحليل داخلي لتوظيف مشاهد التمثيل ضمن إستراتيجية التجنيد وتحويل الجسد إلى أداة دعائية.

١ من إصدار: صليل الصوارم ٤، الدقيقة ٤٣:١٥.

٢ دليل إعلامي داخلي مسرّب: مذكرة عن استخدام الإعلام البصري، ٢٠١٥.



## المطلب الثالث موقف الشريعة الاسلامية والقانون الدولي من التمثيل بالجثث.

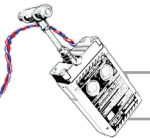
الإسلام الأصيل والقانون الدولي يرفضان التمثيل بالجثث ويعدانه تصرفاً غير إنساني وغير أخلاقي فالشريعة الإسلامية تحث على احترام كرامة الإنسان حياً أو ميتاً، وتدعو إلى معاملة الموتى بالاحترام الواجب كذلك القانون الدولي يرفض في أصوله العامة انتهاك حرمة الانسان، وهناك عدد من النصوص الدينية التي تؤكد هذا الموقف، وللقانون الدولي رأي أيضاً:

### أولاً: الشريعة الاسلامية واحترام كرامة الانسان

يؤكد الإسلام على احترام الكرامة الإنسانية بوصفها ركيزة أساسية في تشريعاته وقيمه، ويتضح ذلك في:

#### ١. فيما ذكر في القرآن الكريم

قوله تعالى في سورة الإسراء (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الإسراء: ٧٠)، إذ يُشير النص القرآني إلى التكريم الذي منحه الله للإنسان، ويشمل التكريم



الجوانب المادية والمعنوية على حد سواء في حياته وبعد موته، مما يعكس مكانة الإنسان الفريدة بين سائر المخلوقات.

والتكريم في اللغة: تخصيص الشيء بالعناية والتشريف بما يميزه من غيره، وهو يختلف عن التفضيل الذي يتعلق بإعطاء مزية إضافية لشخص أو مخلوق مقارنة بغيره مع اشتراكهما في الأصل نفسه.

التكريم هنا يحمل معنى نفسيا يشير إلى شرف الإنسان وكرامته في ذاته، في حين أن التفضيل يحمل طابعا إضافيا متعلقا بالعطاء والمزايا، وهذا ما يميّز الإنسان بين المخلوقات بعقله الذي يجعله قادرا على تحقيق أفعال وصفات لا توجد في غيره، مما يعكس أهمية التكريم الإلهي له<sup>(١)</sup>.

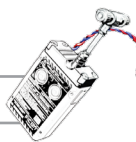
إلى جانب النصوص القرآنية يبرز مبدأ الكرامة الإنسانية في التشريع الإسلامي من خلال قاعدة أصولية مهمة تُعرف بـ (أن الطبيعة الأولية هي كرامة الإنسان في التشريع الإسلامي)<sup>(٢)</sup>.

فالقاعدة تُظهر أن الكرامة الإنسانية تُعتبر الأصل في الشريعة، ما لم يكن هناك دليل واضح أو نص خاص يشير إلى الاستثناءات.

بمعنى آخر في كل حالة تتعلق بالإنسان يُفترض احترام كرامته ما لم

١ ظ: الميزان، الطباطبائي: ١٣/١٥٦.

٢ بحوث معاصرة في الساحة الدولية، الشيخ محمد السند: ١٤٦.



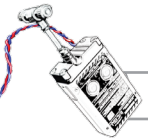
يوجد نص صريح يخالف ذلك.

وتتجلى القاعدة في تطبيقات عديدة ضمن الأحكام الفقهية، على سبيل المثال: تُحرم الشريعة الإسلامية التمثيل بجنث الموتى حتى لو كانوا أعداءً احتراماً لإنسانيتهم، وتحظر الشريعة قتل الفئات الضعيفة كالنساء والشيوخ والأطفال في الحروب، وهي قواعد تعكس أسمى القيم الإنسانية التي يسعى الإسلام لترسيخها.

والمبادئ ليست حكراً على مذهب بعينه؛ فقد أيدها العديد من علماء الأمامية الإثني عشرية ووجدت قبولا لدى علماء من مذاهب إسلامية أخرى. ويبرز الإجماع على أهمية احترام الإنسان، سواء في حياته أو بعد وفاته كجزء أساسي من التشريع الإسلامي الذي يهدف إلى بناء مجتمعات قائمة على العدل والرحمة.

ومن هذا المنطلق يضع الإسلام إطاراً تشريعياً وأخلاقياً يعزز من قيمة الإنسان وكرامته، فحتى في ظروف الحرب أو الخصومة يظل احترام الكرامة الإنسانية مبدءاً راسخاً.

والموقف يظهر أن الإسلام ليس ديناً يُعنى بالعبادات فحسب، بل أيضاً نظاماً يهدف إلى الحفاظ على حقوق الإنسان وتعزيزها في كل جوانب الحياة.



وفي ضوء الفهم المتقدم، يصبح احترام الكرامة الإنسانية ضرورة ملزمة في التعامل مع الآخرين، سواء كانوا أحياءً أو أمواتاً، وهذا يعكس جوهر الرسالة الإسلامية التي تقوم على مبادئ العدالة والرحمة واحترام حقوق الإنسان ما يجعلها صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

## ٢. روايات النهي عن المثلة:

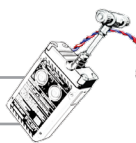
يخطئ مبدأ احترام الإنسان بعد موته بأهمية كبيرة في الإسلام، حيث وردت أحاديث نبوية صحيحةً تنهى عن التمثيل بالجثث وتشدد على حفظ الكرامة الإنسانية حتى في أحلك الظروف مثل الحروب والمعارك.

وأحد أبرز النصوص يظهر في وصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام عندما ضربه عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله)، قال الإمام علي عليه السلام: «يا بني عبد المطلب... أنظروا إذا أنا متُّ من هذه الضربة فاضربوه ضربة بضربة، ولا يُمثَّل بالرجل؛ فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمُثلة ولو بالكلب العقور»<sup>(١)</sup>.

الحديث يبيِّن موقفاً واضحاً من الإسلام ضد التمثيل بالجثث حتى مع الأعداء والظالمين.

كذلك ورد في رواية مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق عليه السلام، أن

١ الحر العامل، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج ٢٩، ص ١٢٨.



النبي ﷺ كان إذا أرسل قائداً في مهمة عسكرية أوصاه بتقوى الله وبأخلاق الحرب النبيلة، حيث قال ﷺ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا لَهُ عَلَى سَرِيَّةٍ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ... ثُمَّ يَقُولُ: ... قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْدُرُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تُمَثِّلُوا»<sup>(١)</sup>.

هذا أيضا يوضح أن الإسلام يضع حدوداً صارمة حتى في حالة الحرب ويرفض أي تصرف يخرج عن نطاق العدالة والرحمة.

ومن الأحاديث الأخرى التي تؤكد هذا المبدأ ما ورد عن عمران بن حصين، حيث قال: «كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة، وينهانا عن المثلة»<sup>(٢)</sup>.

الحديث يربط بين فعل الخير، كالصدقة، والابتعاد عن أفعال الشر، مثل التمثيل بالجثث، كجزء من منظومة القيم الإسلامية الشاملة.

وروي أيضا عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «لعن النبيُّ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ»<sup>(٣)</sup>.

إذا كان الإسلام ينهى عن التمثيل بالحيوان، فهذا يؤكد احترام الكائنات الحية ويجعل التمثيل بالبشر أمراً أشد حرمة.

١ المصدر السابق: ج ١٥، ص ٥٩.

٢ أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: ج ١، ص ٦٠٢.

٣ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٢٨.



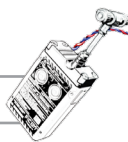
وقد ورد عن يعلى بن مرة أنه قال: «سافرت مع رسول الله ﷺ غير مرة، فما رأيتُهُ يُمَرُّ بجيفة إنسان حتى يأمر بدفنها لا يسأل مسلم هو أم كافر<sup>(١)</sup>.»  
يبرز النص مبدأ الرحمة الشاملة في الإسلام، الذي يحث على احترام الإنسان حتى لو لم يكن مسلماً.

وتاريخياً مفهوم الرحمة والعفو من أبرز القيم التي زرعها أهل البيت ﷺ في سلوكهم وتعاملاتهم مع الآخرين، إذ تمثلوا بتعاليم النبي محمد ﷺ في العفو عند المقدرة، والرحمة بكل مخلوق سواء كان صديقاً أو عدواً.

كان أهل البيت ﷺ يحرصون على تجنب التمثيل بالجثث أو الإضرار بالآخرين بعد موتهم، مؤمنين بأن الإنسان، حتى بعد وفاته، يُحتفظ بكرامته التي يجب أن تُحترم.

في المقابل نرى أن التنظيمات المتطرفة المعاصرة مثل (داعش) اتبعت نهجاً مغايراً تماماً، حيث عمدت إلى التمثيل بالجثث كوسيلة للإرهاب والترويع، والممارسات القاسية والمشيئة التي تندرج في آيدولوجيات تاريخية مارست العنف لزرع الخوف والقمع متجاهلة تماماً القيم الإنسانية التي حث عليها الإسلام.

١ علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، سعيد اللحام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤، ج ٥، ص ٢٠٤.



وإن مقارنة سيرة أهل البيت عليهم السلام في الرحمة والعفو مع الممارسات الوحشية للتنظيات المتطرفة، توضح بجلاء الفرق بين الإسلام الحق الذي يدعو للسلام والتعايش وبين الفكر المتطرف الذي يسعى لتبرير العنف تحت ستار الدين.

### ٣. الاجماع الفقهي:

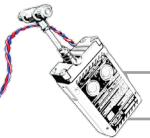
يُعد تحريم التمثيل بالجثث من القيم الأساسية في الشريعة الإسلامية، وهو مبدأ يؤكد احترام الإنسان حتى بعد وفاته، وهو ما أجمع عليه العلماء والفقهاء المسلمون.

يعكس الإجماع الفقهي القوي تماسك المبادئ الإنسانية العميقة التي يروج لها الإسلام، والتي ترفض كل شكل من أشكال الإهانة والتمثيل بجثث الموتى سواء كانوا أصدقاء أو أعداء.

أشار العديد من العلماء إلى أن التمثيل بالجثث يعد من كبائر الذنوب ويجب تجنب هذا الفعل بأي حال من الأحوال.

والتحريم يندرج ضمن الأخلاقيات الإسلامية التي تدعو إلى احترام الكرامة الإنسانية بشكل عام حتى بعد الوفاة.

أحد الأدلة القوية على تحريم التمثيل بالجثث هو الحديث الذي ورد



عن النبي محمد ﷺ في حديثه المعروف: «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا»، وهو حديث متفق عليه بين العلماء والفقهاء.

وقد ذكر ابن عبد البر أن جميع العلماء قد أجمعوا على العمل بهذا الحديث ولم يختلفوا في شيء منه<sup>(١)</sup>.

ويؤثر الأجماع إلى أن التمثيل بالبحث بغض النظر عن هويتها أو موقف صاحبها محرمة في الإسلام.

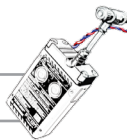
والنبي محمد ﷺ كان يولي أهمية خاصة للأخلاقيات في الحرب، ويحرص على أن لا يهان الميت بعد موته حتى في حالات القتال، حيث كان يُوصي بالرحمة والعدالة.

وفي السياق ورد عن أنس بن مالك قوله: «كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً قال: انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين»<sup>(٢)</sup>.

الحديث يعكس بوضوح أن الإسلام يحرص على التعامل مع كل شخص

١ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد: ج ٢٤، ص ٢٣٣-٢٣٤.

٢ أخرجه مسلم، كتاب الجهاد، حديث رقم ٤٤٩٧. وانظر: الجوانب السياسية في خطب النبي (صلى الله عليه وسلم)، محمد عبد الهادي دسوقي، ص ١٩٩ - ٢٢١.



بكرامة، سواء في الحياة أو بعد الموت حتى في حالات الحرب والقتال.

وقد أضاف الفقهاء إلى ذلك أن الميت يجب أن يُدفن بطريقة تحفظ له كرامته وحرمة، ولا يقتصر الأمر على المقتولين في المعركة بل يشمل الجميع دون استثناء، والذي يتضمن عدم إهانة جثث الأعداء أو التمثيل بها بعد القتل. ولذلك أجمعت مختلف المدارس الفقهية على تحريم التمثيل بالجثث مع التشديد على ضرورة دفن الميت بكرامة واحترام.

وأما في حالة النساء والأطفال، فقد حرّم الفقهاء قتلهم إذا لم يكن لديهم أي دور في القتال، وقال ابن رشد وهو من كبار فقهاء المالكية: «لا خلاف بينهم في أنه لا يجوز قتل صبيانهم، ولا قتل نسائهم، ما لم تقا تل المرأة والصبي، فإن قاتلت المرأة استبيح دمها»<sup>(١)</sup>.

إجمالاً يشير الإجماع الفقهي إلى أن الإسلام يعتبر التمثيل بالجثث فعلاً محرماً ويجب على المسلمين أن يتعاملوا مع جثث الموتى بالرحمة والاحترام حتى في أوقات الحرب والصراع.

والتحريم يشمل جميع الجثث بغض النظر عن هويتها أو موقف أصحابها. والمنهج الإسلامي الأصيل يجب أن يكون مثالاً للدول الإسلامية في

١ بداية المجتهد لابن رشد ٢/٤٠٠، وانظر: العلاقات الدولية في الفقه الإسلامي، الدكتور عارف خليل أبو عيد ص ١٦٧.



التعامل مع مثل هذه الحالات .

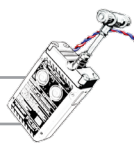
ومن التوجيهات النبوية الكريمة والقرارات الفقهية المتفق عليها بين علماء الأمة يظهر الإسلام كدين يدعو إلى احترام حياة الإنسان وكرامته في جميع الظروف بما في ذلك أثناء الحروب والصراعات .

إن ممارسة الأساليب الوحشية في القتل والتمثيل بالجثث على أيدي الجماعات الإرهابية يشكل انتهاكاً صارماً لحقوق الإنسان ويتناقض تماماً مع التعاليم الإسلامية التي تحث على احترام الموتى وتجنب الإساءة إليهم .

وعلى الرغم من أن القوانين الدولية تجرم الأعمال الوحشية وتعدّها جرائم ضد الإنسانية، غير أن المنظمات المتطرفة تظل مستمرة في ممارستها الوحشية، مما يشير إلى ضعف فعالية الردع الدولي اتجاه هذه الجماعات، وهذا يعكس الحاجة إلى تعزيز التدابير القانونية والتنظيمية على المستويين الدولي والمحلي لضمان محاسبة هؤلاء المجرمين .

### ٤ . مبادئ الحرب في الإسلام:

حتى في أوقات الحرب وضع الإسلام قواعد واضحة ومحددة تحكم سلوك المسلمين وتهدف إلى تحقيق العدالة والرحمة والاحترام الكامل للكرامة الإنسانية بما في ذلك خلال العمليات القتالية .



ومن أهم القواعد (تحريم التمثيل بالجثث)، وهي من الأمور التي حُظرت بشدة في الشريعة الإسلامية، ويظهر التحريم بوضوح في وصايا النبي ﷺ، إذ كان يحث الصحابة والقادة العسكريين على احترام الجثث حتى في ظل الحرب.

أن المبادئ النبيلة نقلها الإمام علي عليه السلام إلى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام، حين قال لهما: *إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور»*<sup>(١)</sup>.

الوصية تؤكد ضرورة تجنب أي فعل من شأنه أن يهين الموتى، سواء كانوا أعداءً أو غيرهم.

وتُعدّ الوصية جزءاً من تعليمات إسلامية تهدف إلى تجنب كل أشكال الوحشية في الحروب، ومنع أي ممارسات تتنافى وقيم الإنسانية التي يروج لها الإسلام، فالإسلام لا يقرّ بأي نوع من التمثيل بالجثث وهو ما يشمل كل أنواع التحقير والاعتداء على جثث القتلى، مثل التمثيل بها أو تشويهها بأي شكل كان، سواء كان ذلك بالاستعانة بالأدوات أو عن طريق تقطيع الأجزاء أو حتى تفخيخ الجثث.

وترتكز المبادئ الإسلامية على قاعدة أساسية وهي أن الإنسان يجب أن يُحترم في حياته وبعد موته.

١ شرح نهج البلاغة، البحراني، ج ٥، ص ١٢٠.

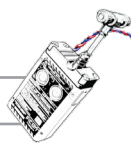


فضلاً عن ذلك يحرص الإسلام الحفاظ على روح التعاون والإنسانية بين المسلمين حتى في أوقات الحرب، فالتوجيهات النبوية والأحاديث الشريفة تظهر بوضوح كيف يجب على المسلمين التصرف في اثناء الحروب والتي تسعى إلى تقليص الخسائر البشرية قدر الإمكان، وتحفظ حقوق الأسرى والقتلى.

ويمكن القول أن الإسلام قدم لنا مثلاً متقدماً في التعامل مع الموتى والقتلى في الحروب عند تعزيز الرحمة والاحترام والتقدير للكرامة الإنسانية، وهذا النهج النبيل ينبغي أن يُعتمد كأساساً في التعامل مع جميع الأوضاع الإنسانية سواء في السلم أو في الحرب بعيداً عن أي تصرفات وحشية أو شاذة.

### ٥. الأضرار النفسية والاجتماعية:

التمثيل وتفخيخ الجثث ليس عملاً عدوانياً ضد من يكتشف الجثة أو يحاول دفنها فحسب، بل يسبب أيضاً أضراراً نفسية هائلة لأهالي الضحايا والمجتمع بأسره، فالإسلام يحرص على التعزيز السلم والأمن الاجتماعي، وتفخيخ الجثث يتناقض وهذه المبادئ.



٦. الفتاوى المعاصرة.

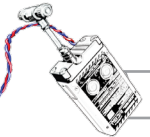
أ- المنع مطلقاً:

أكد العلماء المعاصرون من الشيعة على حرمة التمثيل بالجثث، بما في ذلك التفخيخ وأصدروا العديد من الفتاوى الحديثة التي تحذر من هذه الأفعال، والفتاوى تشير بوضوح إلى أن التمثيل بالجثث يناقض تعاليم الإسلام وأخلاقيات الحرب التي حث عليها النبي ﷺ.

- السيد الخوئي (رحمه الله): في كتاب (مستند العروة الوثقى)، يوضح حرمة التمثيل بالجثث بوضوح، حيث ينص على أن التمثيل بالجثث، سواء كان بقطع الأعضاء أو الحرق أو أي نوع من الإهانة، محرم شرعاً، ويستند في رأيه إلى الأدلة الشرعية والنصوص الدينية التي تؤكد حرمة الإنسان بعد موته كما هي حرمة في حياته، ويقول السيد الخوئي في الكتاب إن التمثيل بالجثث هو من الأفعال المحرمة بشكل قاطع، وذلك استناداً إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على احترام الميت وعدم إيذائه، ومنها حديث النبي محمد ﷺ الذي قال: «كسر عظم الميت ككسره حياً»<sup>(١)</sup>.

ويؤكد السيد في هذا الكتاب نفسه، أن هذا الحكم يشمل جميع أشكال التمثيل بالجثث، سواء كان قطع الأعضاء أو تشويه الجسد أو الحرق، لأن

١ رواه أبو داود.



جميع الأفعال تعتبر انتهاكاً لحرمة الميت وكرامته الإنسانية.

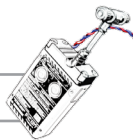
- السيد محمد باقر الصدر (رحمه الله): «لا يجوز التمثيل بالميت المسلم أو تشريح جثته ولا التصرف فيها بنحو يوجب اهانتته والمس من كرامته لأن حرمة المسلم ميتاً كحرمته حياً»<sup>(١)</sup>.

- المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (حفظه الله): أكدت حرمة التمثيل بجثث العدو في سياق الحروب والصراعات، حيث شددت على ضرورة احترام الإنسان في حياته وبعد موته.

وقد جرى التشديد على هذا الموضوع في خطب الجمعة، إذ أشار معتمد المرجعية في كربلاء إلى أن التمثيل بالجثث من الأفعال التي يجرمها الإسلام ولا يجوز القيام بها بأي حال من الأحوال، مهما كانت الظروف، وقال ممثل المرجعية في كربلاء بهذا الصدد: «لا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم»<sup>(٢)</sup>.

أن هذه الوصايا تعكس القيم الأخلاقية التي يحث عليها الإسلام في جميع مراحل الصراع، مع التأكيد على أن الحرب ليست مبرراً للتجاوز على

١ الفتاوي الواضحة، السيد محمد باقر الصدر: ١٨٦.



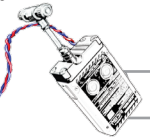
حقوق الإنسان أو لارتكاب أفعال تناقض مبادئ الشرف والكرامة.

وأضاف الشيخ الكربلائي (دام عزه) في خطبته أنه: في حال وصول المقاتلين إلى مناطق العدو، وتعرضهم للسب من النساء أو الأهالي الذين ربما يكونون في حالة من الاضطراب النفسي بسبب فقدان رجالهم، يجب على المقاتلين أن يتجنبوا الردّ أو إثارة مشاعرهن بشكل يؤدي إلى العنف أو التصعيد، وقد استشهد في ذلك بعدد من الآيات القرآنية وأحاديث الإمام علي عليه السلام التي توصي بضبط النفس واحترام كرامة الإنسان في جميع الظروف.

- الشيخ حسن الجواهري: «عدم جواز التمثيل بالميت والتشفي منه بتقطيع بدنه فيكون إهانة وتحقيراً له وهو ميت»<sup>(١)</sup>.

إن التوجيهات تأتي لتكون مرشداً للمجاهدين والمقاتلين، مشددة على أن الحرب يجب أن تُحاض بها يوافق الأخلاقيات الإسلامية التي تحترم الحياة والإنسانية، وتجعل من الانتصار في المعركة انتصاراً للقيم وليس للوحشية.

١ بحث في الفقه المعاصر، الشيخ حسن الجواهري: ٧ / ٧١.



## ب- الجواز من باب المعاملة بالمثل

استند بعض العلماء في جواز التمثيل بالجثث إلى تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ \* وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)<sup>(١)</sup>.

الآية تتحدث عن المعاملة بالمثل في العقاب، ويرى بعض العلماء والمفسرين أنه إذا جرى التمثيل بالجثث من الأعداء، فيجوز الرد عليهم بالمثل في إطار القتال.

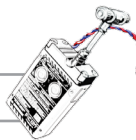
ويذكر القرطبي في تفسيره أن الآية نزلت في سياق حادثة التمثيل بجثة حمزة بن عبدالمطلب في معركة أحد<sup>(٢)</sup>، وفي صحيح البخاري ورد أن النبي ﷺ عندما نظر إلى جثة حمزة وقد مُثِّلَ بها في المعركة، قال: «والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك» ولكن بينما كان يقف في مكانه، نزلت الآية القرآنية التي تنص على أنه إذا كانت المعاملة بالمثل جائزة، فإن الصبر أفضل، وهو ما أثره النبي ﷺ في تلك اللحظة<sup>(٣)</sup>.

يفهم من كلام اصحاب الرأي القائل بالمعاملة بالمثل أن الآية تتيح

١ سورة النحل، الآية ١٢٦

٢ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن براهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، تحقيق: أحمد البردوني ١٩٦٤ ط٢، ج، ١٠، ص ٢٠١.

٣ ظ: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (ط٢)، ج، ٣، ص، ١٤٣، حديث رقم (٢٩٣٧).



للإنسان الرد بالمثل إذا تعرض لأذى مشابه، فإن النبي ﷺ اختار أن يتصرف بشكل أرقى، حين امتنع عن التمثيل وصبر على ما جرى.

ويمكن الرد على نسبة الحديث للنبي ﷺ بالآتي:

- التحقيق السندي: الحديث مرسل وضعيف من حيث الإسناد، وأغلب طرقه لا تخلو من ضعف أو انقطاع أو من رواية متكلمين في عدالتهم، ومن قال بتضعيفه ابن حجر العسقلاني: «وفي الحديث نكارة من جهة المتن، لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من هذا الباب<sup>(١)</sup>».

- عرض الحديث على القرآن الكريم: القرآن الكريم ينفي عن النبي ﷺ الفظاظة والعدوان، إذ يقول تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلقٍ عظيم﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾<sup>(٤)</sup>.

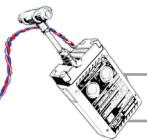
فلا يليق بالنبي ﷺ أن يقسم بالتمثيل بسبعين نفساً، لأن ذلك ينافي العدالة والرحمة التي وصفه بها القرآن.

١ ابن حجر، فتح الباري، ج٦، ص١٥٨.

٢ الأنبياء: ١٠٧.

٣ القلم: ٤.

٤ فصلت: ٣٤.

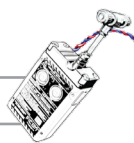


- عرض الحديث على سيرة النبي ﷺ: في غزوة أحد بعد أن مُثِّل بحمزة (رضي الله عنه)، جاءه أحد الصحابة وقال: «مرنا لنمثل بهم، فأجابه النبي ﷺ:» لا أمثل بأحد، فيمثل الله بي، وإن كنت نبياً»<sup>(١)</sup>. وفي فتح مكة عفا عن قريش رغم ما فعلوه به وبأصحابه، وقال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»<sup>(٢)</sup>.

هذه المواقف تبين أن التمثيل ليس من خلق النبي ﷺ لا قولاً ولا فعلاً. وكذلك حادثة العرينة هي حادثة أخرى تذكر في السياق وتستعمل من بعضهم في تفسير المعاملة بالمثل، إذ يروي أنس بن مالك عن حادثة وقع فيها مجموعة من بني عكل وعرينة الذين جاءوا إلى المدينة وأسلموا، لكنهم بعد ذلك كفروا وقتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الغنم التي كانت لهم، وعندما علم النبي ﷺ بذلك، بعث في آثارهم، فأمر بمعاقتهم بأن تُسمر أعينهم وتُقطع أيديهم وتُترك أجسادهم في منطقة الحرة حتى يموتوا<sup>(٣)</sup>.

هذه الحادثة تُستغل من بعض الفقهاء الذين يرون أن المعاملة بالمثل جائزة في حالات معينة، فكما أن هؤلاء الكفار مثلوا بجثة الراعي، كان من الجائز معاقتهم بالمثل<sup>(٤)</sup>. يمكن تحليل الحادثة بالآتي:

- ١ السيرة النبوية لابن هشام، ج٣، ص٩٣.
- ٢ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص١٦٣.
- ٣ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب أبواب الإبل والدواب والغنم ومرابضها، ج١، ص٥٦، حديث رقم (٢٣٣).
- ٤ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي، المنتقى شرح الموطأ، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ (ط١)، ج٣، ص٣.



\* التمييز بين الحد والتمثيل .

يرى علماء الإمامية أن ما جرى في حادثة العُرنين لا يُعد مثلة (تمثيلاً محرّماً)، وإنما هو تطبيق لحد الحراة، كما ورد في القرآن الكريم سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا...﴾<sup>(١)</sup>

ويرى الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) أن: الآية تدل على أن للمسلمين أن يقيموا حد الله في المحارب، والرسول ﷺ إنما طبّق الحكم الإلهي على العُرنين بعد أن قتلوا ومثّلوا وسرقوا<sup>(٢)</sup>.

\* رفض مطلق للمثلة الانتقامية

كل علماء الإمامية يرمون التمثيل بالجثث أو إيقاع العقوبة خارج حدود الشريعة، وذهب العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) إلى أن: «المثلة منهي عنها باتفاق الأصحاب، والنبي وأمير المؤمنين لم يمثلوا بأحد، بل نهوا عنها حتى في أحلك المعارك»<sup>(٣)</sup>.

ويرى الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) «أن الآية نزلت في العُرنين الذين

١ المائدة: ٣٣.

٢ التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٢٣٤.

٣ تحرير الأحكام، ج ٣، ص ١٤٠.



حاربوا الله ورسوله، فوقع عليهم حد الله لا التمثيل... وقد أجمع الشيعة على أن رسول الله لا يُصدر منه فعلٌ يُخالف الرحمة والعدل»<sup>(١)</sup>.

\* رأي بعض العلماء المعاصرين.

- السيد الخوئي (ت ١٩٩٢م):

ما ورد من معاقبة العُرنين إنما هو تطبيق للحدود الواردة في الآية الكريمة... ولا يصح الاستدلال به على جواز التمثيل بالمعتدين، لأن التمثيل شيء والعقوبة الشرعية شيء آخر<sup>(٢)</sup>.

- الشيخ جعفر السبحاني:

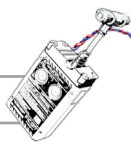
ما يروى في هذه الحادثة لا يمكن أن يُتخذ ذريعة لتبرير التمثيل، لأن ما وقع عليهم من عقوبة يدخل ضمن حدود (الخرابة) لا ضمن باب (القصاص) أو (التمثيل)، والتمثيل يبقى محرماً حتى في أحلك الظروف، وينهى عنه الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة<sup>(٣)</sup>.

مع ذلك يوجد اختلاف بين العلماء من الطرف الآخر في تفسير النهي عن التمثيل، فبعضهم يرى أن النهي عن التمثيل بالكائنات الحية والموتى

١ مجمع البيان، ج ٣، ص ١٠٢.

٢ البيان في تفسير القرآن، ص ٣٥٩.

٣ من وحي القرآن، ج ١٠، ص ١١٢.



هو من باب الكراهة وليس التحريم، هؤلاء يشملون مدارس مثل الحنفية<sup>(١)</sup> والشافعية<sup>(٢)</sup> والحنابلة<sup>(٣)</sup>.

في مقابل ذلك ذهب آخرون إلى أن النهي عن التمثيل يُعدّ تحريماً قطعياً خاصة في المذهب المالكي<sup>(٤)</sup>.

لكن حتى بين أولئك الذين قالوا أن النهي عن التمثيل هو للتحريم، هناك بعض الاستثناءات مثل معاملة الأعداء في حالة القتال، وهو ما يُفهم من الآية المتعلقة بالمعاملة بالمثل.

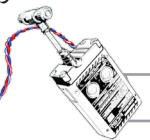
في الوقت نفسه يبقى المبدأ العام في الإسلام هو تحريم التمثيل بالجثث لما يتضمنه من إهانة لكرامة الإنسان التي يحث الإسلام على الحفاظ عليها حتى بعد الموت.

١ السرخسي، المبسوط، ج، ١٠، ص، ٥، وص. ١٣١.

٢ النووي: شرح صحيح مسلم، ج، ١١، ص. ١٥٣.

٣ ابن قدامة، المغني، ج، ٩، ص. ٣٢٦.

٤ الخرشي، شرح الخرشي، ج، ٣، ص. ١١٥ ابن عبد البر، الاستذكار، ج، ٥، ص. ٢٣.



ثانياً: من آداب الحرب عدم التمثيل بجثث القتلى

تتجلى آداب الحرب في احترام حقوق الإنسان، حتى في أوقات الصراع، وهذه الآداب تمثل توجيهات ونصائح نبيلة عن النبي محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي عليه السلام، وتعكس القيم الإنسانية السامية التي يدعو إليها الإسلام المتمثلة بالتالي:

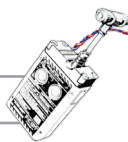
### ١- تحريم التمثيل بالجثث

أول وأكد هذه الآداب هو تحريم التمثيل بالجثث، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (اغزُوا في سبيلِ اللَّهِ \* ولا تَغْلُوا، ولا تَعْدِرُوا، ولا تُمْتَلُوا، ولا تَقْتُلُوا وَلِيدًا) <sup>(١)</sup> مؤكداً أن التمثيل بالجثث سواء كانت جثث الأعداء أو غيرهم يعد أمراً غير مقبول شرعاً، وهذا التحريم يعكس احترام الإسلام لكرامة الإنسان حتى بعد وفاته، وينبذ أي أفعال وحشية قد تُرتكب بحق جثث القتلى في ساحة الحرب.

### ٢- إحسان التعامل مع الكرامة الانسانية

من وصية أمير المؤمنين علي عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما، والتي

١ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام على الجيش ووصيته إياهم بأداب القتال، حديث رقم (١٧٣١)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، ج٣، ص١٣٥٧.



ذكر فيها أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والمثلة، ولو بالكلب العقور)<sup>(١)</sup> نجد دعوة واضحة لعدم التمثيل بالجثث مهما كانت الظروف.

الوصية تدل على أهمية حفظ كرامة الإنسان في جميع الحالات، بما في ذلك في لحظات الصراع العسكري، مع التأكيد على أن السلوك لا يقتصر على جثث البشر فقط، بل يمتد حتى إلى جثث الحيوانات.

### ٣- الوفاء بحقوق القتلى

النبي ﷺ قدم مثلاً عظيماً في معركة بدر عندما قام بدفن قتلى قريش الذين كانوا أعداءه في تلك المعركة، متجنباً أي فعل يشوه جثثهم.

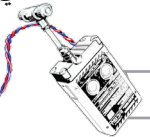
والفعلة التي قام بها تتفق والقيم الإسلامية التي تدعو إلى دفن الجثث بعد الوفاة وعدم تركها عرضة للتدنيس أو التشويه.

كذلك فإن التسليم بالجثث إلى الأعداء كما حدث مع جثة نوفل بن عبد الله عقب معركة الخندق يعكس مستوى عالٍ من الأخلاق في الحرب.

### ٤- عدم الإفساد في الأرض

إسلامياً الحرب ليست للانتقام أو الإفساد في الأرض بل هي وسيلة

١ سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب كراهية المثلة، حديث رقم (٢٦٦٧). وانظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦، ص٢٥٨؛ الشوكاني، نيل الأوطار، ج٧، ص٢١٥.



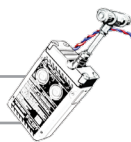
للدفاع عن الحق والتصدي للعدوان.

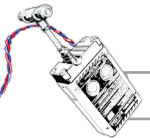
وقد أنهى الإسلام عن الغدر أو الخيانة في الحرب، وقد ورد في النصوص الشريفة أن المسلمين يجب أن يتعاملوا مع أعدائهم بما يوافق مبدأ العدل والإحسان ويجب أن يحرصوا على عدم ارتكاب أي عمل شنيع أو قسوة في حق الأعداء حتى إذا كانوا في حالة هزيمة.

### ٥- احترام الكرامة الإنسانية

إن الإسلام يولي أهمية كبرى للكرامة الإنسانية حتى في أوقات الحرب، وما ورد في حديث النبي ﷺ، ووصية أمير المؤمنين علي عليه السلام يعكس تميّز الإسلام في احترام البشر والابتعاد عن الأفعال الوحشية التي تضر بالإنسانية.

وتُظهر الآداب والتوجيهات الإسلامية عن الحرب، أن الإسلام يرفض العنف المفرط والتشويه، ويحث على معاملة الأعداء بالرحمة والعدل، وقد جسّد القرآن الكريم والحديث الشريف المبادئ النبيلة في سياقات متعددة، مما يجعلها شريعة للحرب توازن بين الضرورة العسكرية والحفاظ على كرامة الإنسان.





# المبحث الثاني

موقف القانون الدولي  
من التمثيل بالبحث





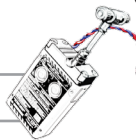
إن القانون الدولي الإنساني يهدف إلى حماية حقوق الإنسان في أوقات النزاع المسلح ويؤكد ضرورة احترام آدمية الإنسان سواء في حياته أو بعد موته.

وعلى الرغم من هذا التأكيد فإن النصوص القانونية التي تعالج بشكل محدد مسألة التمثيل بالجثث تبدو نادرة أو غير مباشرة.

إن النصوص القانونية الدولية تُعالج مسألة انتهاك حرق الميت والتمثيل بالجثث وتشير إلى ضمان كرامة الإنسان في جميع حالات الحرب.

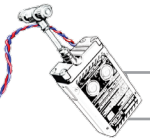
إحدى المواد التي تُعدّ ذات صلة هي المادة (٣) من اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩م، وتنص المادة: (على واجب احترام حياة وسلامة الإنسان في جميع حالات النزاع المسلح، وبالأخص تركّز المادة على ضرورة احترام الأدمية وعدم الاعتداء على الحياة أو السلامة البدنية للأفراد، سواء كانوا مقاتلين أو مدنيين)<sup>(١)</sup>.

١ انظر: شريف عتلم ومحمد ماهر عبد الواحد: موسوعة إتفاقيات القانون الدولي الإنساني، القاهرة، إصدار بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، (٨ط)، ص. ١١٨.



والنص ينطوي على تجريم جميع أشكال القتل والتشويه بما في ذلك المعاملة القاسية والتعذيب، وهو ما يمكن تفسيره على أنه يشمل التمثيل بالجثث.

والتمثيل بالجثث فعل ينطوي على إهانة جسيمة لكرامة الإنسان، حتى بعد موته، ومع أن القانون الدولي الإنساني لم يُخصَّص نصوصا مباشرة لهذا الفعل، غير أن الالتزام العام بحماية حقوق الإنسان يتضمن رفض مثل هذه الأفعال الوحشية، التي تمثل انتهاكا للقيم الإنسانية الأساسية.



## المطلب الأول القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني

### ١. اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ (الأساس القانوني)

تنص اتفاقية جنيف الأولى والثانية على احترام الموتى وعدم انتهاك حرمة جثثهم، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، فالمادة (١٥) من اتفاقية جنيف الأولى تنص: «يتعين على أطراف النزاع اتخاذ جميع التدابير الممكنة لجمع الجرحى والمرضى والموتى، وحمايتهم من السلب والتمثيل، والاعتراف بهم».

والمادة ١٧ من الاتفاقية نفسها تبين: «على أطراف النزاع التأكد من أن الموتى يُدفنون بكرامة، وأن تُحترم جثثهم ولا تُهان»<sup>(١)</sup>.

### ٢. البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧

يؤكد ضرورة احترام كرامة الموتى، ويمنع تشويه أو التمثيل بجثثهم، فالمادة (٣٤) ترصد: «يجب احترام رفات الأشخاص الذين ماتوا نتيجة للأعمال العدائية أو في أثناء الاحتلال، ويجب دفنهم باحترام وتحديد هويتهم إذا أمكن»<sup>(٢)</sup>.

International Committee of the Red Cross (ICRC), Geneva Conventions of 1949, ١  
Articles 15 and 17

2 Protocol I Additional to the Geneva Conventions (1977), Article 34.



## المطلب الثاني المحكمة الجنائية الدولية (ICC)

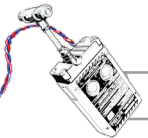
نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (١٩٩٨) يَعدُّ التمثيل بجثث الموتى، خاصة في سياق النزاعات المسلحة، جريمة حرب، وإن لم يُذكر بلفظ صريح، غير أن فقه القانون الدولي يرى أنه يندرج ضمن الأفعال المهينة وغير الإنسانية، فالمادة ٨: «ارتكاب outrages upon personal dignity، وخاصة المعاملة والمهينة للكرامة الشخصية، يُعد جريمة حرب»<sup>(١)</sup>.

إذ تعد المعاملة المهينة للجثث من ضمن الإهانات الجسيمة للكرامة الإنسانية، وهو ما يشمل التمثيل بالجثث أو تشويهها أو تصويرها لأغراض الإهانة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨) يدرج في بعض موادها:

المادة ١: «يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق...»  
والمادة ٥: «لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة»<sup>(٢)</sup>.

1 International Criminal Court, Rome Statute, Article 8(2)(b)(xxi).

2 United Nations, Universal Declaration of Human Rights, Articles 1 and 5.

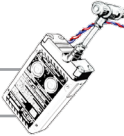


## داعش والتمثيل بالجثث

إن روح النصوص الحقوقية تنطبق على الأحياء كما على الأموات، إذ تُعد كرامة الإنسان غير قابلة للمصادرة بعد الموت.

كذلك تشير السوابق القضائية الدولية كما في المحكمة الجنائية ليوغسلافيا السابقة (ICTY) في قضية Tadić، قررت المحكمة أن التمثيل بجثث الأعداء يُعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني<sup>(١)</sup>.

1 ICTY, Prosecutor v. Dusko Tadić, Case No. IT-941--T, Opinion and Judgment, 7 May 1997



## المطلب الثالث المبادئ الأخلاقية للطب الشرعي الإنساني

وفق مبادئ اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)، يجب: «التعامل مع الموتى باحترام، وضمان دفنهم بطريقة لائقة، وتوثيق وفاتهم بما يحفظ كرامتهم وحقوق ذويهم».<sup>(1)</sup>

والتمثيل بالجثث جريمة دولية تُصنّف ضمن:

- الجرائم ضد الكرامة الإنسانية

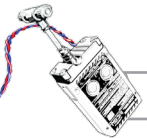
- الجرائم الحربية في النزاعات المسلحة

- الجرائم الأخلاقية التي تستدعي العقوبة الدولية

وقد شددت المنظمات الحقوقية الدولية، مثل منظمة العفو الدولية (Amnesty) وهيومن رايتس ووتش (HRW)، على تجريم أي فعل ينتهك حرمة الموتى في النزاعات أو خارجها.

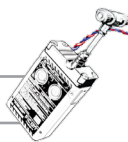
وإنَّ التمثيل بالجثث يمكن أن يشمل تشويهها أو استغلالها لأغراض دعائية أو انتقامية، وهو أمر يعارض ما نصت عليه معاهدات جنيف بشأن ضرورة الحفاظ على كرامة جميع الأشخاص في النزاعات المسلحة.

1 ICRC, Management of Dead Bodies after Disasters: A Field Manual, 2006.



وتتسع القاعدة القانونية في اتفاقيات جنيف لتشمل ممارسات أخرى تتصل بمعاملة الأفراد في أوقات الحرب، وعلى سبيل المثال، تحظر المادة (٣) في اتفاقية جنيف الثالثة أي نوع من التعذيب أو المعاملة القاسية للمحتجزين. ويستطيع فقهاء القانون والممارسون للقانون الدولي الإنساني استعمال المواد لتفسير رفض التمثيل بالجثث يعدّه شكلاً من أشكال المعاملة القاسية أو التشويه التي تنافي المبادئ الإنسانية.

أما في السياقات العملية، فقد أظهرت العديد من تقارير الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى كيف أن بعض المجموعات المسلحة بما في ذلك التنظيمات المتطرفة قد خرقت هذه المبادئ، وارتكبت أفعالاً من التمثيل بالجثث تلك الأفعال لا تتناقض فقط مع القانون الدولي الإنساني، بل تؤدي إلى تفشي دائرة من العنف تضر بالمجتمعات وتضر بأبسط الحقوق الإنسانية. لذا يظهر القانون الدولي الإنساني في نصوصه العامة وتفسيراتها أن التمثيل بالجثث هو انتهاك خطير لحقوق الإنسان ولآداب الحرب.



## المطلب الرابع المصاديق التطبيقية في القانون الدولي للتمثيل بالجنث

يشير القانون الدولي الإنساني إلى أن التمثيل بجنث القتل يُعد انتهاكاً جسيماً لكرامة الإنسان، ويقع ضمن جرائم الحرب. ويمكن تحديد المصاديق التطبيقية لانطباق مفهوم التمثيل بالقتلى ضمن نماذج محددة ومثبتة في ممارسات حرية سابقة، وأحكام قانونية وقضائية دولية، كما يلي:

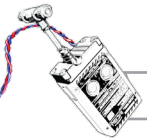
### أولاً: تشويه الجثة أو بتر أعضائها بعد الوفاة.

كل تصرف متعمد يؤدي إلى تشويه الجثة، كبتّر الأعضاء، سلخ الجلد، أو قطع الرأس، يعتبر (تشويهاً للجثة) مصداقاً مباشراً للتمثيل المحرم. الأساس القانوني: اتفاقية جنيف الأولى، المادة ١٥: «يجب احترام جثث الموتى وعدم تعريضها لأي شكل من أشكال التشويه أو الامتهان»<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: سحل الجثة أو تعليقها علناً.

جرّ الجثة في الشوارع أو تعليقها على أبواب أو جسور أو منارات لأغراض التشهير أو التهيب.

1 International Committee of the Red Cross (ICRC), Geneva Convention I, 1949, Article 15.



الأساس القانوني: نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة ٨: «يشمل الاعتداء على الكرامة الشخصية... المعاملة المهينة، ومن ضمنها سحل أو عرض الجثث على نحو مشين»<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: تصوير الجثة ونشر الصور بقصد الإهانة أو التشهير

تصوير الجثث بطريقة مقززة أو مهينة، ونشر الصور لأهداف سياسية، أو بهدف إذلال ذوي القتل أو التحريض.

الأساس القانوني: البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، المادة ٣٤: «يُحظر استغلال جثث الموتى لأغراض إعلامية أو دعائية أو إهانة للكرامة»<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً: ترك الجثة دون دفن متعمداً

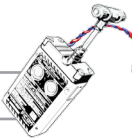
الامتناع عن دفن القتلى عمداً رغم القدرة على ذلك، مما يعرضهم للكلاب، أو التشوه الطبيعي.

الأساس القانوني: اتفاقية جنيف الأولى، المادة (١٧) يجب دفن الموتى باحترام، وعدم تركهم عرضة للفساد أو النهش أو الامتهان<sup>(٣)</sup>.

1 International Criminal Court, Rome Statute, 1998, Article 8(2)(b)(xxi).

2 Protocol Additional to the Geneva Conventions (Protocol I), 1977, Article 34.

3 ICRC, Geneva Convention I, 1949, Article 17.



### خامساً: إهانة الجثة لفظياً أو جسدياً بعد القتل

التلفظ بعبارات ازدرائية فوق الجثة، أو الضرب بها، أو الركل أمام العامة أو الكاميرات.

الأساس القانوني: المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة - قضية تاديتش: «أي تصرف عدائي أو ازدرائي تجاه الجثث يُعد انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي الإنساني»<sup>(١)</sup>.

### سادساً: استخدام الجثث كوسائل للضغط أو التفاوض

احتجاز الجثث كوسيلة للضغط السياسي أو العسكري، كعدم تسليم الجثث لأهلها مقابل شروط.

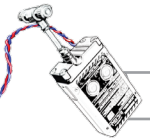
الأساس القانوني: المادة ١٣٠ من اتفاقية جنيف الرابعة: «منع إعادة الجثث أو احتجازها يُعد جريمة جسيمة عند استخدامه كأداة عقابية أو تفاوضية»<sup>(٢)</sup>.

### سابعاً: التمثيل بالجثث على يد جماعات إرهابية

ذبح الجثث، حرقها، تعليقها، أو نشرها في مقاطع مرئية ضمن سياق إرهابي.

1 ICTY, Prosecutor v. Dusko Tadić, IT-941--T, 1997, Judgment.

2 ICRC, Geneva Convention IV, 1949, Article 130



الأساس القانوني: تقرير مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (٢٠١٥) بشأن داعش: «تمثيل الجثث أو تشويهها من جماعات إرهابية مثل داعش يعد جريمة حرب بموجب القانون الدولي»<sup>(١)</sup>.

ثامناً: النيش المتعمد لقبور الخصوم السياسيين أو الطائفيين

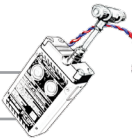
نبش القبور لغرض التشهير، أو استخراج الجثث وتعليقها.

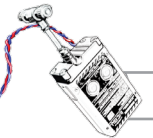
الأساس القانوني: القانون الدولي العرفي القاعدة ١١٣ (احترام الموتى): «يحظر النيش المتعمد للقبور، ويعد انتهاكاً لحرمة الأموات»<sup>(٢)</sup>.

شكلت انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي (٢٠١٤ - ٢٠١٧) في العراق صورة مأساوية للجرائم المروعة بحق المدنيين والعسكريين، تمثلت بالحرق، والذبح، والصلب، والسحل، والتشويه أو العرض العلني للجثث. هذه الممارسات تخالف بشكل صارخ القانون الدولي الإنساني ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وتُعدّ جرائم حرب وانتهاكاً للكرامة الإنسانية.

1 UN Security Council, Report on ISIS and International Law Violations, S/2015/123/

2 ICRC, Customary International Humanitarian Law, Rule 113.





# المبحث الثالث

عينة تفخيخ الجثث في الموصل  
وما ترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية  
على الأهالي





## المطلب الاول تحليل بيانات عينة دراسة الحالة المتاحة (تفخيخ الجثث في نينوى)

بناءً على البيانات المستخرجة من موسوعة (توثيق إرهاب القاعدة وداesh في العراق) والتي تحتوي على معلومات خاصة بتفخيخ الجثث على ايدي التنظيمات الإرهابية في محافظة (نينوى) والقصابات التابعة لها، يمكننا تقديم إحصائية تحليلية مبسطة عن الموضوع.

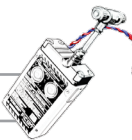
تحتوي البيانات على أسماء وأشخاص وعناوينهم (محافظة/ قضاء/ حي أحيانا).

### التحليل الإحصائي:

#### ١. توزيع الأشخاص حسب القضاء (Sub-district)

تم استخراج القضاء من كل سجل (مثل: تلعفر، الحمدانية، الموصل، الحضر، سنجار، إلخ).

العدد الإجمالي للسجلات: ٤١ سجلا.



٢. النسب المئوية لكل قضاء

ت	اسم القضاء	العدد	النسبة المئوية
١	تلعفر	٢٤	٥٨,٥%
٢	الموصل	٧	١٧,١%
٣	الحمداية	٥	١٢,٢%
٤	الحضر	٢	٤,٩%
٥	سنجار	١	٢,٤%
٦	غير محدد	٢	٤,٩%

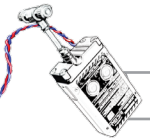
يكشف لنا الجدول أعلاه أن القضاء الأكثر تكرارا لجريمة التمثيل بالجنث هو تلعفر (٥٨,٥٪ من العينة)، وهناك سجلان لم يُحدد فيهما القضاء بوضوح جرى تصنيفهما كـ (غير محدد).

العوامل التي أسهمت في تركيز الجرائم في تلعفر والمناطق الأخرى:

١. التركيب الديموغرافي:

أ. تلعفر تشهد تنوعاً طائفيًا وعرقياً، مع وجود كثيف للشيعنة، وأقلية التركمان والسنة، والأكراد، ما يجعلها منطقة ذات حساسية عالية للصرعات الطائفية.

ب. التنظيمات الإرهابية مثل القاعدة وداعش استهدفت الأقليات



## داعش والتمثيل بالجتث

والطوائف التي تخالف توجههم الأيديولوجي، ما جعل التمثيل بالجتث وسيلة لإرهاب السكان المدنيين ودفعتهم للفرار.

٢. الموقع الاستراتيجي:

تلعفر تقع على طريق الموصل - سوريا، وتُعدّ ممراً مهماً للإمدادات والأسلحة للتنظيمات الإرهابية.

السيطرة على المنطقة كانت تسمح للتنظيمات بتطبيق أساليب إرهابية صارخة دون تدخل سريع من القوات الأمنية.

٣. الهدف النفسي والترويع:

أ- ممارسة تمثيل الجتث ليس مجرد قتل، بل إرسال رسالة رعب للسكان المدنيين والمجتمع المحلي.

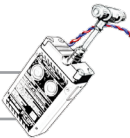
ب- تحذير من التعاون مع الحكومة أو القوات الأمنية.

ت- إثارة الذعر الطائفي والعرقي.

ج- فرض سيطرتهم على مناطق محددة عبر الإرهاب النفسي المكثف.

٤. الافتقار إلى وجود قوة أمنية مسيطرة على الوضع:

المناطق التي سجلت أعلى نسبة جرائم، مثل تلعفر، كانت أكثر ضعفاً



من حيث التمرکز الأمني المنظم أثناء فترات سيطرة داعش والقاعدة، وضعف الرقابة الأمنية سهّل للتنظييات تنفيذ عمليات التمثيل بالجثث دون ملاحظة فورية.

٥. الأيديولوجية والتنظيم في سياسة الإرهاب:

القاعدة وداعش اتبعا سياسة الترويع العلني في الموصل والحمدانية، حيث كانت العمليات أقل كثافة ربما بسبب التمرکز الأمني النسبي أو ربما شبه غياب الهدف الأيديولوجي، في حين كانت تلغفر منطقة مناسبة لفرض السياسة الاجرامية البشعة بشكل صارم.

الهدف كان نشر الذعر المتزايد لضمان الخضوع الكامل للسيطرة الإرهابية.

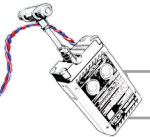
٦. سبب تراجع الجرائم في بعض الأفضية الأخرى:

الحضر وسنجار: نسبة منخفضة (٤, ٢-٩, ٤٪)، يمكن تفسيرها ب:  
أ- ضعف الكثافة السكانية المستهدفة.

ب- صعوبة تنفيذ عمليات علنية أو وجود تضامن محلي يقاوم التنظييات.

ت- السيطرة الأمنية النسبية في بعض الفترات.

٧. غير محدد: تشير إلى توزع الجرائم على مناطق لم يذكر شهود العيان



المواقع التي حدثت فيها الجرائم.

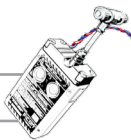
٨. قراءة استنتاجية لأهداف التنظيمات الإرهابية بـ (التمثيل بالجثث).

أ- التركيز في تلعفر يعود لتداخل عوامل ديموغرافية وأمنية واستراتيجية.

ب- التمثيل بالجثث مَورس كأداة رعب نفسي وطائفي للسيطرة على السكان وتهجيرهم.

ت- المناطق الأقل تأثراً كانت إما أقل أهمية استراتيجياً أو لم تشهد تنوعاً ايدلوجياً.

ث- ارتفاع النسبة في تلعفر يعكس خطة إرهابية منهجية لإرهاب المجتمع المحلي وإضعاف المقاومة، فضلاً عن استهداف ايدلوجي متطرف.



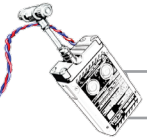
## المطلب الثاني تحليل شهادات شهود العيان

١. ابراهيم اسماعيل

تعد شهادة الناجين من الجرائم الإرهابية مصدرا رئيسا لفهم طبيعة العنف الذي مارسه التنظيمات الإرهابية مثل داعش في العراق، وخاصة في مدينة تلعفر.

أولاً: نص شهادة الشاهد:

( الاحياء التلعفرية التي تضررت اضرار كبيرة هي (حي السادة) أو (حي القلعة) فهذا، الحي تعرض إلى عدة عجلات مفخخة واحزمة ناسفة، ناهيك عن الهاونات والقذائف الصاروخية، و(حي الخضراء وحي الوحدة) وجميع احياء تلعفر تعرضت إلى هدم واعمال إجرامية، ولا يوجد حي في تلعفر ويسلم من اجرام الدواعش كل الاحياء تعرضت إلى اضرار بواسطة المفخخات والقصف. تنفيذ حملة من الاعتقالات العشوائية لا على التعيين ويقتل، وعندما كنا نذهب لإنجاز معاملات في دائرة ما بنفس الدائرة موظفين يعملون مع داعش يؤخرون المعاملات حتى تراجع عليها بيوم أخرى وفي اليوم الاخر عندما تأتي في الطريق يقتلونك لان اسمك قد دُون



لدى داعش وفق المعلومات التي يزودونها موظفي الدوائر إلى الدواعش، وفي فلكة محطة الوقود الحكومية قام الدواعش بتفخيخ جثث لأشخاص اختطفوا من المدينة وجرى تفخيخها ورميها في فلكة محطة الوقود، وعندما أتى والد المقتول لاحظ جثث ولده مرمية على الأرض فركض نحوها وعندما حملها انفجرت عليه، لأنها كانت مفخخة وهذا الجريمة حدثت أمام انظار جميع سكان تلعفر، ولكن لم يتمكن أحد من الوصول إلى الجثة لان كنا نخاف من أن نقتل وترمى جثتنا فوق جثث من قتلوا على أيدي الدواعش.

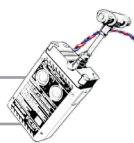
### ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تعكس الشهادة المذكورة أنماطاً متعددة من العنف الممنهج الذي مارسه تنظيم داعش بحق السكان المدنيين، والذي تضمن القتل الجماعي، التفخيخ، الاعتقالات العشوائية، واستغلال مؤسسات الدولة لتصفية الحسابات وفرض سلطته القمعية.

#### ١- الهجمات على الأحياء السكنية واستراتيجية التدمير.

تشير الشهادة إلى أن الأحياء التلعفرية تعرضت لدمار واسع خاصة حي السادة (القلعة)، حي الخضراء، وحي الوحدة.

أن النمط من الدمار يعكس استراتيجية داعش في استهداف المناطق



السكنية ذات الكثافة السكانية العالية لإيقاع أكبر قدر من الخسائر، إما بالتفجيرات الانتحارية أو القصف العشوائي بالهاونات والقذائف الصاروخية.

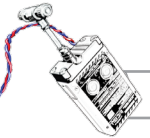
وفقا لبحث أجراه لانديس وسيمون (٢٠١٦)، فإن تنظيم داعش اعتمد في استراتيجيته العسكرية على إرسال السيارات المفخخة (VBIEDs) كأسلوب رئيسي في حروبه الحضرية لما له من تأثير مدمر على البنى التحتية والنسيج الاجتماعي للسكان<sup>(١)</sup>.

٢- استغلال بعض المؤسسات الحكومية والتواطؤ مع عناصر داعش. تكشف الشهادة أن داعش لم يكن يقتصر على العنف المباشر فحسب، بل سعى أيضا إلى اختراق مؤسسات الدولة واستغلالها لتنفيذ عملياته.

إذ أشار الشاهد إلى أن بعض موظفي الدوائر الحكومية كانوا متواطئين مع التنظيم، إذ كانوا يؤخرون إنجاز المعاملات عمداً ليتمكن التنظيم لاحقاً من اغتيال الأفراد المستهدفين عند عودتهم للمراجعة.

ويشير نيكولاس رايبورن (٢٠١٨) إلى أن داعش استخدم نهج (الدولة داخل الدولة)، حيث جند عناصر داخل المؤسسات الإدارية لفرض سلطته

1 Landis, J., & Simon, J. (2016). The Urban Warfare Tactics of ISIS: Analyzing the Use of VBIEDs in Combat. Middle East Policy Journal.



ومراقبة السكان<sup>(١)</sup>.

### ٣- جريمة تفخيخ الجثث كأسلوب إرهابي

تُبرز الشهادة واحدة من أكثر الجرائم وحشية التي ارتكبتها التنظيم وهي تفخيخ جثث المختطفين وإلقاؤها في الأماكن العامة.

والجريمة لا تستهدف فقط قتل الأفراد بل تهدف أيضا إلى إرهاب المجتمع ومنع الأهالي من دفن ذويهم مما يؤدي إلى صدمة نفسية طويلة الأمد للسكان.

وفقاً لدراسة نشرتها مجلة الدراسات الإرهابية (٢٠٢٠)، فإن التنظيمات

الإرهابية تمارس تفخيخ الجثث كتكتيك مزدوج لتحقيق هدفين<sup>(٢)</sup>:

أ- الاستمرار في القتل بعد الموت عبر تفجير من يحاول انتشال الجثة.

ب- خلق بيئة من الخوف والرعب لمنع الأهالي من التجمع أو أداء

طقوس الدفن.

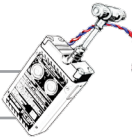
### ٤- التأثير النفسي والاجتماعي للجرائم الإرهابية.

يشير الشاهد إلى أن سكان تلعفر كانوا يعيشون في حالة خوف دائم

بسبب الجرائم، حيث كان أي شخص يحاول الاقتراب من الجثث معرضاً

1 Raeburn, N. (2018). The Shadow Bureaucracy: How ISIS Used State Institutions to Enforce Control. Journal of Terrorism Studies.

2 Terrorism Studies Journal. (2020). The Psychological Warfare of ISIS: The Role of Booby-Trapped Corpses.



لخطر التفجير.

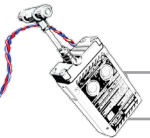
وتؤكد الدراسات النفسية مثل دراسة كاثرينا ستودمان (٢٠١٩) أن مثل هذه الجرائم تؤدي إلى اضطرابات نفسية طويلة الأمد، مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) مما يؤدي إلى انهيار الروابط الاجتماعية والخوف من التجمعات<sup>(١)</sup>.

تعكس الشهادة طبيعة العنف الممنهج الذي مارسه تنظيم داعش في تلعفر، والذي لم يكن يقتصر على القتل المباشر فحسب، بل امتد ليشمل التدمير العمراني، اختراق المؤسسات الحكومية، التفخيخ، وبث الرعب في نفوس المدنيين.

تؤكد الشهادة ما وثقته دراسات أكاديمية وتقارير أهمية حول ممارسة داعش للعنف المفرط كأداة للسيطرة والإرهاب.

ومن هذا المنطلق، فإن توثيق هذه الجرائم ودراساتها أكاديميا يساعد في فهم طبيعة الإرهاب وأساليبه مما يساهم في وضع استراتيجيات فعالة لمكافحته مستقبلا.

1 Stodman, K. (2019). Post-Traumatic Stress in War-Torn Communities: Case Studies from Iraq and Syria.

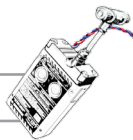




٢. ابراهيم علي اكبر

أولاً: نص الشهادة:

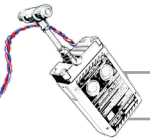
(احدا العمليات قتلوا شرطي وفخخوا جثته ووضعوها بالإسعاف وانزلوا في ساحة بالقرب من محطة الوقود فعندما جاء والده لينقذه انفجر على والده واستشهدوا، هذه بعض الحوادث البسيطة التي لديهم فاستمرت



الى سنة ٢٠١٠ كما تعرضت انا وثلاثة من أولادي الى عملية ارهابية واثنان من أولاد اخي دخلت علينا سيارة مفخخة في ساحة كرة قدم في حي الزهراء انفجرت اول سيارة فتجمع الناس ليسعفوا الجرحى، انفجر عليهم حزام ناسف حتى حدثت ثلاثة انفجارات، اذكر احد اصدقائي مقبل على زواج حيث جهز الكنتور ووضع في البيت لكي يكمل زواجه، فعندما كان واقفاً بالساحة حدث انفجار واستشهد، سنة ٢٠١٤ ماتت خطيبته بمرض سرطان (رحمها الله)، وبالرغم من المقاومة التي ابدتها اهل المدينة ككل بدون استثناء، ولكن غياب الدعم الكافي، وبعد المدينة عن المركز وانقطاع الطرق التي تؤدي الى تلغفر كالموصل وصلاح الدين، وعدم وجود طيران الحربي او الجيش، وقوع الاسلحة بيد داعش حيث كانت الاسلحة التي بيد الجيش اصبحت بيد داعش، إذ لا يوجد فرق بين تفخيخ الجثث وتفخيخ الانتحاريين وبذات الاطفال والمراهقين فضلاً عن قدرة التنظيم الارهابي على عزل الناس والتأثير فيهم وتجنيد الانتحاريين، كذلك قدرة التنظيم الإعلامية المؤثرة نفسياً قبل المعركة، والتخويف كسلاح يُركز عليه في معاركه).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تعكس الشهادة أعلاه أنماطاً متكررة من العنف الممنهج الذي مارسه



تنظيم داعش في تلغفر، والذي تميز باللجوء إلى أساليب وحشية مثل تفخيخ الجثث، العمليات الانتحارية، واستغلال الإعلام كأداة نفسية.

يُظهر السلوك الإرهابي استراتيجيات الحرب غير التقليدية التي تبناها التنظيم الإرهابي، والتي تهدف إلى تحقيق أقصى درجات الرعب وزعزعة الاستقرار المجتمعي.

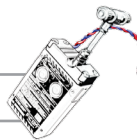
### ١- تفخيخ الجثث كتكتيك إرهابي.

يُعد تفخيخ الجثث من أكثر الأساليب وحشية التي مارسها داعش، حيث يتم استغلال الجانب الإنساني والعاطفي للأشخاص لاستدراجهم نحو الموت.

وفي الحادثة المذكورة، جرى تفخيخ جثة شرطي ووضعها داخل سيارة إسعاف، مما أدى إلى استشهاد والده عند محاولته إنقاذه.

ووفقاً لدراسة أجراها جون هورغان (٢٠١٧)، فإن هذه الأساليب تندرج تحت الحرب النفسية والإرهاب العاطفي، إذ كان يسعى التنظيم إلى زرع الرعب في نفوس المدنيين عند تحويل عمليات الإنقاذ إلى كمان قاتلة<sup>(١)</sup>.

1 Horgan, J. (2017). Psychological Warfare and Emotional Terrorism: The ISIS Strategy. Journal of Terrorism Studies.



٢- العمليات الإرهابية المزدوجة والتضليل التكتيكي.

تكشف الشهادة عن عملية تفجير مزدوجة، إذ انفجرت سيارة مفخخة في ساحة لكرة القدم، وحين تجمع المواطنون لإنقاذ الضحايا، فجّر انتحاري نفسه بينهم، مما أدى إلى مقتل أعداد كبيرة من المدنيين.

تُعرف هذه الاستراتيجية في الدراسات الأمنية باسم (Double Tap Attack)، وهي تقنية إرهابية تهدف إلى تحقيق أكبر عدد من الضحايا عبر تفجير ثانٍ بعد التجمع الأول<sup>(١)</sup>.

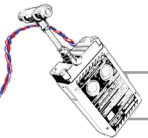
يشير جوناثان شوارتز (٢٠١٨) إلى أن هذا الأسلوب يهدف إلى قتل أفراد الإنقاذ والمتجمهرين، مما يجعل السكان أكثر خوفاً وأقل قدرة على الاستجابة للكوارث<sup>(٢)</sup>.

٣- تأثيرات الإرهاب في النسيج الاجتماعي.

تُسلط الشهادة الضوء على التأثيرات النفسية والاجتماعية للإرهاب، إذ تعكس قصة الشاب المقبل على الزواج الذي استشهد قبل زفافه أثر الإرهاب في حرمان الأفراد من أبسط حقوقهم في الحياة الطبيعية.

1 Pape, R. (2016). Suicide Terrorism and the Double Tap Attack Strategy. Middle East Review.

2 Schwartz, J. (2018). Collateral Damage: How Secondary Explosions Maximize Casualties in War Zones. Security Journal.



تؤكد دراسة كاثرينا ويليامز (٢٠١٩) أن الجماعات الإرهابية لا تقتل الأفراد فحسب بل تستهدف تدمير الأمل وتعزيز الشعور بعدم الاستقرار والخوف الدائم<sup>(١)</sup>.

٤- الأسباب الاستراتيجية لسيطرة داعش على تلعفر.

أوضحت الشهادة أن عدم توفر الدعم الكافي، وبعد المدينة عن المركز، وانقطاع الطرق المؤدية إليها، إلى جانب غياب الغطاء الجوي الفعال، كان من العوامل التي سهّلت سقوط المدينة بيد داعش.

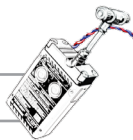
يشير مايكل نايتس (٢٠١٥) إلى أن سيطرة داعش على المناطق يعتمد على الفراغ الأمني ونقص الدعم العسكري، مما يسهل على التنظيم التمدد وفرض سيطرته<sup>(٢)</sup>.

إلى جانب، إن استيلاء التنظيم على مخازن الأسلحة الحكومية كان عاملاً رئيساً في تعزيز قدرته القتالية، وهو ما أكدته تقارير الأمم المتحدة حول تمويل وتسليح الجماعات الإرهابية<sup>(٣)</sup>.

1 Williams, K. (2019). The Social Fabric of War: How Terrorism Disrupts Everyday Life. Journal of Conflict Resolution.

2 Knights, M. (2015). ISIS Tactics and Urban Warfare: Lessons from Mosul and Talfar. Middle East Policy Journal.

3 United Nations Report on Armed Groups (2018). The Role of Stolen Weapons in ISIS Military Expansion.



### ٥- التجنيد القسري والإرهاب النفسي.

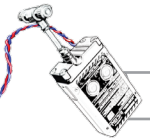
أشارت الشهادة إلى أن داعش لم يكن يقتصر على التفخيخ والانتحاريين فقط، بل كان يُجنّد الأطفال والمراهقين لتنفيذ الهجمات الإرهابية، هذا الأمر يعكس قدرة التنظيم على التأثير في العقول وعزل السكان عن العالم الخارجي، مما يسهل تجنيد الفئات الضعيفة.

ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة دراسات الإرهاب (٢٠٢٠)، فإن داعش استغل وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الدعائي لتجنيد الشباب والتأثير عليهم نفسياً قبل المعركة مما يجعلهم أكثر استعداداً لتنفيذ عمليات انتحارية<sup>(١)</sup>.

وتكشف الشهادة عن مدى بشاعة الجرائم الإرهابية التي شهدتها تلعفر، والتي تضمنت تفخيخ الجنث، وتنفيذ التفجيرات المزدوجة، تجنيد الأطفال، واستغلال الإعلام لترهيب السكان.

وتعكس الجرائم نهجاً استراتيجياً لتنظيم داعش يقوم على التدمير النفسي والجسدي للمجتمع، وزرع الخوف لمنع أي مقاومة شعبية.

1 Terrorism Studies Journal. (2020). Media Influence and Youth Radicalization in ISIS Recruitment Strategies.

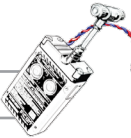




٣. حسين محسن

أولاً: نص الشهادة:

(إن داعش مارس سياسة خطف الناس وقتلهم وقسم من الناس  
دفنوا احياء والجرائم التي ارتكبتها داعش جرائم بشعة وحتى الحيوانات  
فخخوها، وسمعتم في قصة الشهيد (مهند) من السادة الموسوية اختطفه



القاعدة وذبحوه وقتلوا وفخخوا جثته وعندما لاحظته ابوه ذهب لحملة وانفجر على ابيه وأيضاً استشهد ابيه معه وهذه القصة معروفة).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تبيّن الشهادة المقدمة بعضاً من أبشع الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش، والتي شملت الخطف، القتل، التفخيخ، والدفن أحياء.

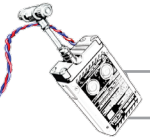
إن هذه الأساليب ليست مجرد أعمال قتل عشوائية، بل تعكس استراتيجية إرهابية محكمة تهدف إلى خلق حالة من الرعب وزعزعة الأمن النفسي والاجتماعي.

تعتمد الجماعات الإرهابية مثل داعش على الإرهاب النفسي والجسدي لضمان السيطرة على المناطق التي تحتلها ومنع أي مقاومة ضدها.

١- الاختطاف والقتل كأداة للترهيب.

تُظهر الشهادة أن داعش مارس الخطف الممنهج كوسيلة للسيطرة على السكان، ووفقاً لدراسة أجراها مارك ساجيان (٢٠١٦)، فإن الجماعات الإرهابية تعتمد على الاختطاف كوسيلة لتحقيق أهداف متعددة، مثل الابتزاز، نشر الخوف، وتصفية المعارضين<sup>(١)</sup>.

1 Sageman, M. (2016). The Strategy of Terrorist Kidnappings. Journal of Conflict Studies.



إن قتل المختطفين علنا كما حدث مع الشهيد (مهند) يهدف إلى ترهيب المجتمع بأكمله وردع أي محاولة للمقاومة.

٢- تفخيخ الجثث كسلاح مزدوج.

من أبرز الأساليب الوحشية التي مارسها داعش تفخيخ الجثث، ففي الحادثة المذكورة تم تفخيخ جثة الشهيد مهند، وعندما حاول والده حملها انفجرت عليه مما أدى إلى استشهاده.

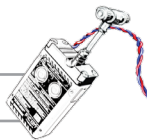
يشير جوناثان راسل (٢٠١٨) إلى أن تفخيخ الجثث يلجأ إليه لتحقيق غايتين إرهابيتين: أولاً، قتل أكبر عدد من الأشخاص عند محاولة إنقاذ الضحايا، وثانياً، نشر الرعب النفسي لمنع الأهالي من دفن موتاهم<sup>(١)</sup>.

٣- جرائم الدفن أحياء والتطهير الجماعي

تذكر الشهادة أن داعش دفن بعض ضحاياه أحياء، وهي جريمة إبادة جماعية موثقة، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة حول جرائم الإبادة الجماعية في العراق (٢٠١٧)، فإن داعش مارس هذا الأسلوب ضد الأقليات الدينية والمجتمعات التي قاومت حكمه<sup>(٢)</sup>.

1 Russell, J. (2018). Body Traps: The Terrorist Use of Booby-Trapped Corpses. Security & Terrorism Review.

2 United Nations Report (2017). Genocide and Mass Graves in Iraq: ISIS Crimes Against Humanity.



والهدف من هذه الممارسات لم يكن القتل فحسب، بل إرسال رسالة رعب للسكان مفادها أن أي معارضة ستُقابل بوحشية غير مسبوقة.

٤- تفخيخ الحيوانات: استغلال غير تقليدي للموارد الإرهابية.

تشير الشهادة إلى أن داعش قام بتفخيخ الحيوانات أيضا، مما يعكس إبداعا شريرا في استغلال كل الموارد الممكنة للقتل والترهيب، ووفقا لدراسة كريستوفر بولتون (٢٠٢٠)، فخنخ داعش الحمير والكلاب لاستهداف نقاط التفطيش والأسواق المزدهمة، حيث يصعب اكتشافها كتهديد أمني<sup>(١)</sup>.

٥- التأثير النفسي والاجتماعي لهذه الجرائم.

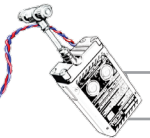
إن الممارسات التي ارتكبتها داعش لم تؤثر فقط في الأفراد الذين قُتلوا، بل خلّفت ندوبا نفسية طويلة الأمد على المجتمعات التي تعرضت لها.

يوضح ديفيد كوك (٢٠١٩) أن الجرائم الإرهابية، مثل تفخيخ الجنث والدفن أحياء، تؤدي إلى اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD)، القلق المزمن، وانعدام الثقة بالمؤسسات الأمنية<sup>(٢)</sup>.

تعكس الشهادة جزءا من الوحشية المنهجية التي مارسها تنظيم داعش

1 Bolton, C. (2020). The Use of Animals in Terrorism: A Study on ISIS Warfare Tactics. Military Studies Journal.

2 Cook, D. (2019). Psychological Impact of Terrorism: PTSD in War-Affected Communities. Journal of Trauma Studies.



ضد المدنيين في العراق.

إن القتل بطرق وحشية، تفخيخ الجثث، الدفن أحياء، واستغلال الحيوانات كأسلحة كلها ممارسات تهدف إلى تحقيق الإرهاب المطلق وضمان استمرار هيمنة التنظيم على السكان.

وتؤكد الجرائم أن داعش لم يكن تنظيمًا مسلحاً فحسب، بل آلة إرهابية متكاملة لجأت إلى كل الوسائل المتاحة لنشر الخوف والدمار.

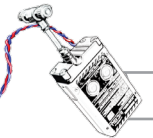




٤. علي اوسط

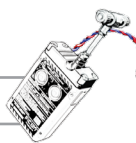
أولاً: نص الشهادة:

اتذكر السيد محسن الموسوي، وهو مفوض بالشرطة قامت القاعدة بختف ابنه بعد ما قذفوا هاون على المستشفى، فقام سيد محسن بنقل ابنه



بسيارة اسعاف الى مدينة الموصل، بالطريق قامت القاعدة بختف ابنه الجريح، في اليوم الثاني جاءوا به مقطوع الرأس، والرأس على الجثة بالاضافة الى تفخيخ الشهيد عملية جراحية بالكامل ووضعوا الجثة امام محطة الوقود، وعندما قدم عليه والده فجرت الجثة فقتلت اباه معا، فكانت الجثة ممزقة ومنتشرة على الارض، زرعوا رعب في كل نواحي تلعفر.

فقام الشيخ حسن بكتاش بتشكيل مجموعة من الشباب للدفاع عن عشيرة السادة، لان كل يوم لديهم شهداء وجرحى، وحتى الشهداء لا يستطيعون دفنهم، في يوم من الايام اغتال العدو شخصاً من عشيرة السادة الموسويين السيد عدنان ابن السيد وهب، فاجتمعت عشيرتهم لكي يقيمون مراسيم العزاء والمقبرة تقع وسط البيوت، ونحن نمتلك عادات طيبة في هذا القضاء، اذا وقعت مصيبة على بيت تقوم المنطقة بتكفل طعام العزاء، فوصلت للعزاء سيارة تظاهروا بأنها محملة بالطعام لكنها كانت مفخخة وتفجرت على موكب العزاء وسط المقبرة، وذهب على اثرها اكثر من ٢٠ شهيدا، السيد حسن بكتاش ومعه ثلة من المؤمنين كانوا يعملون بالسر لحماية السادة والعامية المظلومين، كانت تسمى المجموعة «انقاذ الإسلام»، بعد فترة قامت هذه المجموعة بملاحقة التنظيمات الارهابية فكانت صدمة للإرهابيين، لان أول مجموعة وقفت ضدهم، فقام العدو بالتحري

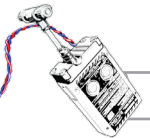


على مجموعة (انقاذ الإسلام) وفي إحدى الايام انكشفت اعضاء المجموعة، الحاج حسن بكتاش كان لديه بيت على الشارع العام قام العدو بالاعتداء على البيت برمى قاذفة فوصل الخبر الى عشيرة الحاج حسن، فتجمعوا في هذه المنطقة وكانت الاعداد بالمئات فطلب منهم ان يحملوا أسلحتهم ويتجولوا في ازقة واسواق تلعفر وقاموا برمى عددا من الطلق الناري لكي يشعر العدو بوجود قوة معارضة لهم، ففي الساعة الرابعة دخلت سيارة قديمة حسب شهود عيان محملة بالتبن مفضخة، ففجر السيارة في هذا المكان، وكانت الضحايا ٢٢ شهيدا و١٧ جريماً، ومن ذلك اليوم تلعفر اصبحت قنبلة موقوتة، لان الاهالي بسطاء والغني من بيننا يملك سلاح كلاشنكوف، ومخزن عتاد الى مخزنين، وكان تعاون العشائر مع عشيرة الجولاق فترة شهور حيث كنا نعالج ضرباتهم، حتى نصرنا الله بدماء الشهداء الذين سقطوا على هذه الارض، الدولة ليس قوية في ذلك الوقت).

### ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تبرز الشهادة المقدمة، وحشية التنظيمات الإرهابية، مثل القاعدة وداعش، في استخدام أساليب غير تقليدية لزرع الرعب وتدمير النسيج الاجتماعي.

إن استهداف المدنيين الأبرياء، وتفخيخ الجثث، والهجمات الانتحارية،



واغتيال القيادات المحلية، كلها تمثل استراتيجية إرهابية ممنهجة تهدف إلى تحطيم إرادة السكان وترسيخ سيطرة الجماعات المسلحة.

### ١- تفخيخ الجثث كأداة إرهابية.

إن تفخيخ جثة ابن السيد محسن الموسوي يُظهر تكتيك الإرهاب المزدوج الذي يعتمد على قتل الشخص أولاً، ثم استهداف ذويه عند محاولتهم استعادة جثمانه.

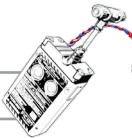
هذه الطريقة تتوافق مع تحليل جوناثان راسل (٢٠١٨) حول ممارسة التنظيمات الإرهابية لتكتيك (Body-Borne IEDs)، إذ جرى استغلال الجثث كأفخاخ قاتلة تهدف إلى إيقاع أكبر عدد من الضحايا وترويع الأهالي<sup>(١)</sup>.

### ٢- الهجمات على مراسم العزاء واستهداف التجمعات المدنية.

الهجوم على موكب العزاء في المقبرة باستخدام سيارة مفخخة يعكس استراتيجية (الهجمات المزدوجة)، حيث يجري تنفيذ انفجار أولي لاستدراج المدنيين، يليها هجوم أكبر لتحقيق أقصى قدر من القتل والدمار، ووفقاً لدراسة ديفيد كوك (٢٠١٩)، فإن هذه الأساليب تهدف إلى إضعاف الروابط الاجتماعية بين العشائر وزعزعة الثقة بين المدنيين<sup>(٢)</sup>.

1 Russell, J. (2018). Body Traps: The Terrorist Use of Booby-Trapped Corpses. Security & Terrorism Review.

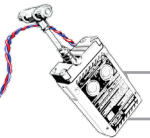
2 Cook, D. (2019). Psychological Impact of Terrorism on Local Communities.



٣- الدفاع الأهلي وتشكيل مجموعات المقاومة.

إن تأسيس مجموعة (إنقاذ الإسلام) بقيادة السيد حسن بكتاش يعكس رد فعل المجتمع المحلي ضد غياب الدولة وضعف الأجهزة الأمنية، وبحسب بروس هوفمان (٢٠١٧)، فإن المجتمعات التي تتعرض لهجمات إرهابية ممنهجة غالباً ما تشهد نشوء تنظيمات أهلية لحماية الأفراد واستعادة النظام الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

تعكس الشهادة استراتيجية العنف الشامل التي مارستها الجماعات الإرهابية في تلعفر والتي استهدفت المدنيين بوحشية لإخضاع المجتمع، كما تُظهر محاولات الأهالي لمقاومة هذا العنف عبر تشكيل مجموعات دفاعية محلية.

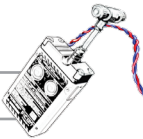




٥. نايف سليمان

أولاً: نص الشهادة:

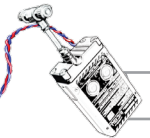
(كنت اعمل في مؤسستين الأولى (مؤسسة العقيلة) مؤسسها (السيد  
علاء الدين الموسوي) ومركزها في النجف الأشرف والثانية (مؤسسة



الإمام الباقر عليه السلام) مؤسسها (الشيخ محمد مهدي الاصفهاني) وكنا نقدم الرواتب والملابس وكل ما تحتاجه العوائل المتعففة والأيتام، وفي يوم من الأيام كنت اسير قرب (محطة الوقود) وكان عناصر القاعدة قد ذبح شخص من السادة (الموسويين) أمامي ووضع رأسه على ظهره وجاء اهله (الأب والأم) وعند الوصول الى الجثة انفجر عليهم، فبين انهم قاموا بذبحه ومن ثم تفجير جسده، هذه جميعها كانت بدعم وتمويل من دول الجوار. في بداية الأمر حاربوا القوات الأمنية وجعلوهم من المجرمين سواء من السنة او الشيعة وقاموا بتوجيه نداء لهم بأن يتوبوا حسب تعبيرهم وان يغتسلوا غُسل التوبة والذي يمتنع من القوات الأمنية عن الغسل والتوبة يتم قتله، وفعلاً تم قتل الكثير من القوات الأمنية ومن ثم بعدها بدأت مع المواطنين الأبرياء، وبدأت العبوات الناسفة وعمليات الاغتيال وغيرها، حيث كانوا يستهدفون المواطنين الذين يتعاملون مع القوات الأمريكية حيث بدأوا بقتل أحد المحامين السنة الذين يعملون مع القوات الامريكية ومن ثم قتلوا احد الاشخاص من الشيعة، وبعدها استمرت جرائمهم البشعة).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تشير الشهادة إلى جوانب متعددة من الاستراتيجيات التي اعتمدها التنظيمات الإرهابية مثل (القاعدة) في العراق، حيث استخدمت الإرهاب



المنهج ضد المدنيين والعناصر الأمنية ضمن خطط تهدف إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وإضعاف الدولة.

وتعكس الأحداث تكتيكات إرهابية تتنوع بين القتل الوحشي، وتفخيخ الجثث، والاختيالات، واستهداف القوات الأمنية تحت غطاء أيديولوجي.

١- استهداف المدنيين وتكتيك الإرهاب المضاعف.

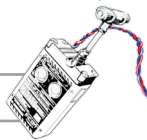
يبرز مشهد ذبح شخص من السادة الموسويين، ثم تفجير جثته، حيث يمارس الإرهابيون تفجيرات مزدوجة لاستهداف المسعفين والأقارب بعد الجريمة الأولى، ووفقا لدراسة إليزابيث بيرلمان (٢٠١٩)، فإن هذه الأساليب تهدف إلى زيادة التأثير النفسي ونشر الخوف بين الأهالي<sup>(١)</sup>.

٢- استهداف القوات الأمنية عبر (التوبة القسرية).

فرضت الجماعات الإرهابية طقوسا قسرية على أفراد القوات الأمنية، مثل (غسل التوبة) في محاولة لإجبارهم على الانشقاق أو التعرض للقتل.

هذا النهج يعكس مفهوم (التطهير الأيديولوجي)، حيث يتم القضاء على أي عناصر يُنظر إليها كمعارضة لسلطة الجماعة، ووفقا لتحليل

1 Perلمان, E. (2019). Psychological Terror: The Use of Body-Borne Explosives to Instill Fear. Journal of Conflict Studies.



(هوفمان) (٢٠٢٠)، فإن مثل هذه الممارسات تهدف إلى خلق فجوة بين الدولة والمجتمع عند تقويض ثقة المواطنين في قدرة الدولة على حمايتهم<sup>(١)</sup>.

### ٣- دعم الإرهاب من الخارج: العوامل الجيوسياسية

الإشارة إلى تمويل الإرهاب من دول الجوار، تتوافق مع العديد من التقارير التي أكدت أن تنظيم القاعدة (وداعش) تلقياً دعماً خارجياً لتغذية الفوضى في العراق، ووفقاً لدراسة جيسিকা ستيرنز (٢٠٢١)، فإن الدول الداعمة للإرهاب تعتمد على توظيف الجماعات المسلحة كأدوات لتحقيق مصالحها الاستراتيجية<sup>(٢)</sup>.

تعكس الشهادة البعد المنهجي لجرائم التنظيمات الإرهابية التي لم تقتصر على العنف الجسدي، بل امتدت إلى حرب نفسية شاملة ضد المواطنين والقوات الأمنية.

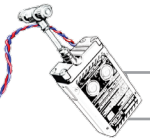
٦. الشيخ هاشم خلف

أولاً: نص الشهادة:

(على سبيل المثال، احدى جرائمهم البشعة هي قتل وذبح أحد

1 Hoffman, B. (2020). Radicalization and Recruitment: How Extremist Groups Manipulate Security Forces. Counter-Terrorism Review.

2 Stearns, J. (2021). State-Sponsored Terrorism: How Foreign Actors Influence Insurgencies. International Security Studies.

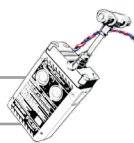


الأشخاص ومن ثم إخراج أحشائه ومن ثم قاموا بتفخيخ الجسد، ومن ثم جاء اليه والده ورآه مقطوع اليدين والرأس، فرمى بنفسه على ابنه وقاموا بتفجير الجثة على والده وقتلوا معاً، والسبب في ذلك ان مدير شرطة تلعفر في ذلك الوقت (السيد اسماعيل) من عشيرة الموسويين الفارس . هذه العشيرة التي قدمت العديد من الضحايا، عشرات المرات حدث معنا، على سبيل المثال في محكمة تلعفر جاء أحد الأشخاص وأدى التحية والسلام وتحدثنا ببعض الأمور كنت غير مرتدي العمامة، كنت ارتدي العقال، وذهب الى عمله، بعد يوم واحد قُتل! لماذا؟ لأنه وقف مع الراضي المجرم الكافر هاشم عنتر، أولاد عمي (اللح) من أب وأم لا يستطيعون السلام علينا ولا يصلون الينا، وهم يقولون: بمجرد أن نصل إليكم فإنهم يقتلوننا يقولون: (هؤلاء روافض وليس مسلمين ابتعدوا عنهم الناس فعلاً ابتعدت عنا الا ما ندر أي واحد تتربص عليه الدوائر، ينتقل مباشرةً بجانبنا).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

١- الإرهاب المضاعف واستهداف الأقارب:

إن قتل أحد الأشخاص، ومن ثم تفخيخ جثته لاستهداف والده، يعكس استراتيجية الإرهاب المضاعف، التي تهدف إلى تحقيق أقصى درجات التأثير النفسي على المجتمع.



ووفقا لدراسة (بيرلمان) (٢٠١٩)، فإن هذه التكتيكات تمارس لإحداث صدمة طويلة الأمد، تجعل الأفراد يخشون حتى الحداد على أحبائهم أو مساعدتهم<sup>(١)</sup>.

### ٢- الإرهاب الأيديولوجي والطائفية :

يُشير النص إلى استهداف أشخاص لمجرد انتمائهم الطائفي، أو لمجرد تحييتهم لشخص آخر من طائفة مختلفة، وهو ما يُظهر كيف وظفت التنظيمات الإرهابية خطاب الكراهية لتبرير العنف.

وكما يُوضح (هوفمان) (٢٠٢٠)، فإن الجماعات الإرهابية تعتمد على خلق انقسامات داخل المجتمعات كوسيلة لإضعافها وإثارة الفوضى<sup>(٢)</sup>.

### ٣- استهداف الشخصيات العامة لتعزيز الفوضى :

تمثل الإشارة إلى استهداف مدير شرطة تلعفر مثلا واضحا على محاولة التنظيمات الإرهابية إضعاف سلطة الدولة عبر اغتيال القادة الأمنيين، وهي استراتيجية معروفة ضمن ما يسمى بـ (الإرهاب الموجه)، إذ يتم القضاء على الشخصيات المؤثرة لإحداث فراغ أمني<sup>(٣)</sup>.

١ بيرلمان، إليزابيث. التكتيكات الإرهابية الحديثة وتأثيرها النفسي. جامعة كامبريدج، ٢٠١٩.

٢ هوفمان، بروس. الإرهاب: أصوله وتطوره. جامعة كولومبيا، ٢٠٢٠.

٣ تقرير الأمم المتحدة حول جرائم داعش في العراق، ٢٠٢٠.



#### ٤ - تفكيك النسيج الاجتماعي والعزلة القسرية:

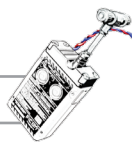
يشير النص إلى أن بعض الأفراد باتوا ينجشون حتى من التواصل مع أقاربهم، خوفا من تعرضهم للاستهداف، وهو ما يعكس نجاح التنظيمات الإرهابية في زرع العزلة داخل المجتمعات المستهدفة.

ووفقا لدراسة (ستيرنز) (٢٠٢١)، فإن هذا الأسلوب يمارس لإضعاف الترابط الاجتماعي، مما يُسهّل السيطرة على السكان<sup>(١)</sup>.

تُبرز الشهادة طبيعة الإرهاب الوحشية التي لا تقتصر على القتل، بل تتعداه إلى فرض واقع نفسي واجتماعي، يهدف إلى تفكيك المجتمعات وإضعاف الدولة.

لذا فإن مكافحة الجرائم الإرهابية لا تتطلب فقط استراتيجيات عسكرية وأمنية، بل تحتاج أيضا إلى برامج توعوية ومبادرات مصالحة مجتمعية، لمعالجة الآثار النفسية والاجتماعية التي تخلفها هذه الجرائم.

١ ستيرنز، جيسيك. الدعم الخارجي للجماعات الإرهابية: دراسة تحليلية. مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢١.



٧. محمد أمين حسن

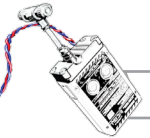
أولاً: نص الشهادة:

(بعد ستة اشهر كل يوم تحصل علينا هجمات إرهابية في أثناء الليل بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وبواسطة الهاونات وتقع عدة ضحايا، بيت السادة الموسويين حجة على سيد اسماعيل قائد الشرطة واطلقوا عليه طائفي فقاموا بمحاربة اهله، فكانت العشرات من الصواريخ تقع على بيوت السادة (ال وهب) والسادة الموسويين انتقاما منهم وقدموا عدة شهداء، ا تذكر كان ابنهم مصاباً عندما نُقل بالإسعاف اوقفته المجاميع الإرهابية وفخخوا جسده وعندما جاء اياه ليحمله انفجرت الجثة على اياه، اودته شهيدا).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

تبيّن الشهادة المقدمة نمط الجرائم الوحشية التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية في العراق، حيث يظهر أن العنف لم يكن مجرد عمليات قتل، بل كان يحمل أبعادا نفسية واجتماعية تهدف إلى بثّ الرعب والتفكك داخل المجتمع المستهدف.

إن استهداف العوائل بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة على أسس طائفية،



وتكتيك تفخيخ الجنث، يعكس استراتيجيات ممنهجة اعتمدها التنظيمات الإرهابية لإضعاف الدولة وزرع الخوف بين السكان.

١- الإرهاب التكتيكي والاستهداف المنهجي للمدنيين.

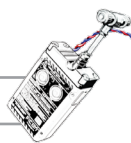
عند وصف الهجمات الليلية المتكررة، يبدو أن الهدف الأساسي لهذه العمليات الإرهابية هو استنزاف السكان نفسياً ومعنوياً، وإجبارهم على النزوح أو الخضوع.

إن استهداف عائلة الموسويين وأهل (آل وهب) بالقصف العشوائي يعكس سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها الجماعات الإرهابية ضد أي جهة تعتبرها معارضة.

٢- استغلال التوترات الطائفية كأداة للصراع :

تشير الشهادة إلى أن عائلة السادة الموسويين تعرضت للهجمات بسبب موقف قائد الشرطة سيد إسماعيل، وهو ما يعكس سياسة الإرهاب الطائفي التي استخدمتها الجماعات المتطرفة لتبرير جرائمها.

ووفقاً لدراسة (بيرلمان) (٢٠١٩)، فإن الجماعات الإرهابية غالباً ما تستغل الهويات الدينية والطائفية لخلق حالة استقطاب داخل المجتمع، مما



يسهل عمليات التجنيد ويبرر العنف<sup>(١)</sup>.

إن استهداف العوائل بالصواريخ والقذائف ليس مجرد عمل إرهابي فردي، بل هو جزء من استراتيجية أوسع لإقصاء مكونات سكانية معينة وإجبارها على الهجرة.

٣- الإرهاب النفسي: تفخيخ الجثث كوسيلة لبث الرعب :

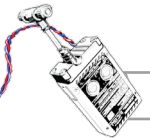
يُبرز الشاهد واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية، وهي تفخيخ جثث الضحايا لقتل أقاربهم عند محاولة دفنهم أو إنقاذهم : هذا النوع من الإرهاب المضاعف لا يستهدف فقط الضحية المباشرة، بل يمتد تأثيره إلى الدائرة الاجتماعية المحيطة بها، مما يؤدي إلى زيادة الرعب وعدم الثقة بين أفراد المجتمع.

٤- الأبعاد الاجتماعية والسياسية للجرائم الإرهابية:

أ. تفكك النسيج الاجتماعي وفقدان الثقة.

عندما يُستهدف أفراد من طائفة معينة بشكل ممنهج، كما هو موضح في الشهادة، فإن ذلك يؤدي إلى شعور دائم بالخوف والتمييز، مما يساهم في زيادة عزلة تلك الطائفة داخل المجتمع.

١ بيرلمان، إليزابيث. التكتيكات الإرهابية الحديثة وتأثيرها النفسي. جامعة كامبريدج،



ووفقا لدراسة أجراها معهد الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية (٢٠٢٠)، فإن الإرهاب الطائفي يؤدي إلى خلق مجتمعات متفوقة، حيث يخشى الأفراد من التعامل مع الآخر المختلف خوفا من الانتقام<sup>(١)</sup>.

ب. إضعاف سلطة الدولة وفقدان الأمن :

إن استمرار الهجمات الليلية ضد السكان، إلى جانب استهداف شخصيات مثل قائد الشرطة، يُظهر سعي التنظيمات الإرهابية إلى إضعاف سلطة الدولة وإثبات عدم قدرتها على حماية المواطنين، وهذا يتفق مع تحليلات الباحثة (جيسيكا ستيرنز) (٢٠٢١)، التي أكدت أن الجماعات الإرهابية تستهدف الشخصيات الأمنية والمدنية البارزة لإثارة الفوضى وزعزعة ثقة المجتمع في الحكومة<sup>(٢)</sup>.

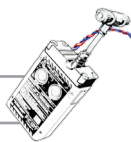
٥- التأثيرات النفسية لضحايا الإرهاب وأسرههم :

أ. الصدمة النفسية وفقدان الإحساس بالأمان :

إن تجربة فقدان أحد أفراد العائلة بطريقة وحشية مثل تفخيخ الجثث وحرمان الأقارب من حتى وداع أحبائهم تترك آثارا نفسية عميقة.

١ معهد الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية. الطائفية والإرهاب في الشرق الأوسط. ٢٠٢٠.

٢ ستيرنز، جيسيكا. الدعم الخارجي للجماعات الإرهابية: دراسة تحليلية. مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢١.



ب. الشعور بالحرمان والعدالة غير المتحققة :

يشعر ضحايا الإرهاب وخاصة الذين فقدوا أقاربهم في عمليات قتل بشعة، بإحساس عميق بانعدام العدالة، مما يدفع بعضهم إلى العزلة أو حتى البحث عن وسائل انتقامية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى دورات متكررة من العنف<sup>(١)</sup>.

تعكس الشهادة البعد المأساوي لجرائم الإرهاب التي لا تقتصر على القتل، بل تمتد إلى خلق بيئة من الخوف المستمر والاضطهاد الطائفي، الذي يهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات المستهدفة.

١ تقرير مركز الدراسات النفسية والاجتماعية، الآثار النفسية لضحايا الإرهاب في العراق. ٢٠٢٠.

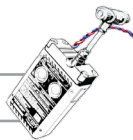




٨. جميل خضر

أولاً: نص الشهادة:

(أكبر حادثة على يد القاعدة لعنهم الله حادثت (مهند) كان شرطياً هو من أبناء أسرتنا السادة. قرب جامع خليل الرحمن كان علينا اعتداء من القاعدة، وحدثت مصادمة بين الإرهابيين وتصوب بعيار نارى فى بطنه، ولم نستطيع ان نذهب به الى المستشفى، لانهم كانوا متمركزين أمامنا واضطرونا



ان نخرجه عن طريق العياضية بسيارة اسعاف ولكن للأسف تم ايقاف الإسعاف من عصابة القاعدة وانزلوا مهند منها واخذوه الى منطقة اسمها (خضر الياس) وتم ذبحه وفتحوا احشائه وتم تفخيخ جثته وعندما شاهدته اباه تجنن وقال: يجب ان احمل ولدي حتى لو حدث أي شيء وعندما ذهب وحمل ابنه تفجر عليه واصبح مقطع ارباً ارباً وكان مهند أول شهيد يقطع رأسه).

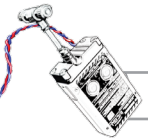
ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

التحليل الجنائي للجريمة.

تُعد الجريمة في الشهادة من الجرائم الإرهابية البشعة التي تحمل سمات التطرف والتصفية الجسدية المنهجية، ووفقاً لتعريف الإرهاب في القانون الجنائي الدولي، فإن العمليات التي تستهدف الأفراد خارج نطاق العمليات العسكرية، وتقوم على القتل والتنكيل، بهدف نشر الرعب والخوف، تُعتبر من الجرائم ضد الإنسانية<sup>(١)</sup>.

التخطيط للجريمة: تشير تفاصيل الحادثة إلى أن تنظيم القاعدة خطط مسبقاً لاختطاف الجريح وتصفيته بطريقة وحشية، وهو أسلوب معتاد في

١ تعريف الجرائم ضد الإنسانية، المادة ٧ من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.



عملياتهم، لخلق حالة من الرعب الجماعي<sup>(١)</sup>.

التمثيل بالجثة: تفخيخ الجثة هو من الأساليب الإجرامية التي تهدف إلى تحقيق خسائر مضاعفة، حيث تستهدف أي شخص يحاول إنقاذ الجثة أو حتى دفنها، وهو تصعيد وحشي في عمليات الإرهاب<sup>(٢)</sup>.

قتل والد الشهيد: استهداف الأب بطريقة مفخخة يكشف عن مستوى متطرف من العنف النفسي والإرهاب الاجتماعي، حيث يتم استغلال مشاعر الحزن والفجعة، لمضاعفة الألم لدى ذوي الضحايا.

التحليل النفسي للجريمة.

من منظور علم النفس الإجرامي، يُمكن تحليل تصرفات القتل والأثر النفسي على الضحايا وفقا لما يأتي:

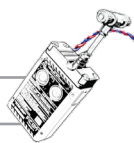
سلوك الجناة:

القتلة يعانون من تفكير متطرف يجعلهم ينزعون عن الضحية أي صفة إنسانية، مما يسمح لهم بارتكاب الفظائع دون أي إحساس بالذنب<sup>(٣)</sup>.

١ تحليل أساليب الإرهاب من منظور أمني، دراسة منشورة في «Journal of Counter-Terrorism Studies»، ٢٠١٩.

٢ أساليب الإرهاب النفسي، بحث في «International Review of Criminal Justice»، ٢٠٢١.

٣ دراسة حول سيكولوجية الإرهابيين، جامعة هارفارد، ٢٠٢٠.



واستهداف جريح بهذه الطريقة يؤكد على انعدام الرحمة كصفة أساسية في هؤلاء الإرهابيين، وهو ما يتوافق مع السمات النفسية لمرتكبي جرائم الإبادة الجماعية.

الأثر النفسي على ذوي الضحايا:

الأب تعرض لصدمة نفسية مروعة أدت إلى فقدانه الإدراك المنطقي، حيث أن صدمة رؤية ابنه مقطوع الأوصال دفعت به إلى تجاهل أي خطر محيط به، مما أدى إلى وقوعه في فخ التفخيخ .

وهذه الحالة النفسية تُعرف في علم النفس باسم (الإنكار الصدمي)، حيث يكون الشخص غير قادر على استيعاب الفاجعة ويُقدم على تصرفات غير عقلانية بسبب اضطراب المشاعر<sup>(١)</sup>.

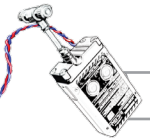
الأسباب الدافعة لهذه الجريمة.

تتبع هذه الجريمة من عدة عوامل أيديولوجية واجتماعية وسياسية:

الأيديولوجيا المتطرفة:

تنظيم القاعدة يتبنى فكراً تكفيرياً يُشرع عن القتل ضد كل من يخالفهم ما

١ التحليل النفسي لمرتكبي الإبادة الجماعية، دورية «Forensic Psychology» Review»، ٢٠١٧.



يجعل مثل هذه الجرائم تحدث باستمرار في بيئات تخضع لسيطرتهم<sup>(١)</sup>.

الرغبة في الإرهاب والترويع:

الهدف من الوحشية في القتل هو بث الرعب في قلوب الأهالي، وإرسال

رسالة تهديد لأي شخص يفكر في مقاومة الإرهاب.

غياب الردع الأمني:

في الفترة التي وقع فيها الحادث كانت المنطقة خاضعة لسيطرة

الإرهاب، مما سمح لهم بارتكاب مثل هذه الجرائم دون أي محاسبة.

تمثل حادثة اغتيال الشهيد مهند ووالده واحدة من أشنع الجرائم

الإرهابية التي تحمل عناصر القتل الوحشي، التمثيل بالجثث، وترويع

المدنيين.

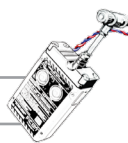
ومن منظور جنائي تُعد الجريمة جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية،

ومن منظور نفسي تُظهر سلوك الجناة غير الإنساني وتكشف عن الأثر

النفسي العميق على الضحايا وذويهم، والأهم أنها تبرز ضرورة محاربة الفكر

المتطرف وتجفيف منابعه لمنع تكرار مثل هذه المآسي.

١ الجذور الأيديولوجية للتطرف، تقرير لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، ٢٠١٧.

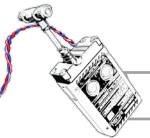




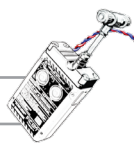
٩. احمد فارس

أولاً: نص الشهادة:

(أكبر عملية إجرامية حدثت سنة ٢٠٠٥، حتى بوش استنكرها كان هناك هجوم علينا على محلة القلعة، وجاء الارهابيون إلى منطقتنا، وتم



قتلهم. وكان هناك أحد أفرادنا من الأطفال يسأل على هوياتهم، ولكن ضربوه رصاصة وجاءت الإسعاف، وكان هدفها ان تأخذ الارهابيين، ولاكن شاهدوا الطفل ملقى على الارض، أخذت الطفل الى المستشفى، وأرسلوا جماعة يراقبوه، مسكوهم الامريكان وبقى في المستشفى وكانت الرصاصة في بطنه، وكانت إصابته بسيطة. وبعدها جاءنا الخبر بأن الطفل مهند ابن محسن أخذوه من المستشفى، وبعد ذلك تم ذبحه، وفتحوا بطنه وملؤها عبوات. وكان ابوه موجود في الموصل، واثناء عودة خرجوا عليه الارهابيين، وذهب الى قرية السادة، أراد أن يجلب ابنه وقلنا له ان ابنك جثته مفخخة، ولكن أصر على الذهاب وذهب ومعه قوات أمريكية وصل الى اجثت ابنه، عندما رفع ابنه سقط راسه على الأرض، وبعد ماذا تفعل عندما تشاهد راس ابنك مقطوع هل تتركه؟ كلا، حمله واراد أن يضعه على السيارة. وكان الإرهابي يحمل جهاز تحكم عن بعد، وفجر الجثة، ولكن لم يمت الاب، أرسله الامريكان بالطائرة الى المستشفى في الموصل، ولكن في اليوم الثاني جلبوه شهيداً. وذكر أن هناك شخص شرطي استمر بإطلاق النار بالرغم من انقطاع رجله).



ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

التحليل الجنائي للجريمة

تُعد الجريمة واحدة من أشنع الجرائم الإرهابية التي وقعت في عام ٢٠٠٥، حيث اشتملت على عدة انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتمثل جريمة حرب وفقاً للقانون الدولي<sup>(١)</sup>.

١. استهداف الطفل مهند ومحاولة تصفيته.

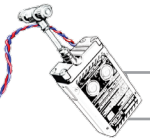
قيام الإرهابيين بإطلاق النار على الطفل وهو يستفسر عن هوياتهم، يشير إلى نهجهم القائم على استهداف المدنيين بشكل عشوائي، وهو نمط شائع في الحروب غير النظامية التي تعتمد على الإرهاب كأداة للهيمنة<sup>(٢)</sup>.

على أثر الحادث نقل الطفل إلى المستشفى بواسطة سيارة الإسعاف، ثم قام الإرهابيين بمراقبته واختطافه لاحقاً، يُثبت الفعل مدى التخطيط المُسبق لهكذا عمليات، وهو ما يُعرف في علم الجريمة بالتصفية المستهدفة<sup>(٣)</sup>، ثم قتل الطفل من قبل الإرهابيين، وفتحت بطنه، وتم حشوها بالعبوات

١ تعريف الجرائم ضد الإنسانية، المادة ٧ من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

٢ الإرهاب ضد المدنيين، دراسة في «International Journal of Terrorism Studies»، ٢٠١٩.

٣ التصفية الجسدية المستهدفة، تحليل في «Journal of Criminal Justice»، ٢٠٢٠.



المتفجرة، وهذا الحدث يُصنف ضمن جرائم التمثيل بالجثث، والتي تندرج تحت نطاق الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي<sup>(١)</sup>.

٢. استهداف والد الطفل وتفخيخ الجثة.

إصرار والد الطفل على استعادة جثته رغم تحذيرات الآخرين، يُبرز مدى بشاعة الإرهاب العشوائي، حيث يتم استغلال مشاعر الفجاعة والحزن للإيقاع بأكبر عدد ممكن من الضحايا.

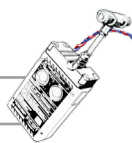
كذلك تفجير الجثة بجهاز تحكم عن بعد عند محاولة الوالد حمل رأس ابنه، يؤكد اعتماد التنظيمات الإرهابية على أساليب نفسية لترويع المجتمعات، وهي تقنية تُعرف باسم (الإرهاب الصدمي)<sup>(٢)</sup>، وإصابة الأب ونقله إلى المستشفى، ومن ثم استشهاده في اليوم التالي، يوضح امتداد الأثر المدمر للجريمة إلى الأسرة بالكامل، ما يعزز أهداف الإرهاب القائمة على إبادة العوائل والتسبب في انهيار المجتمعات.

٣. سلوك الشرطي الذي استمر في القتال رغم إصابته.

استمرار أحد أفراد الأمن بإطلاق النار حتى بعد بتر ساقه، يُشير إلى ما

١ تحليل التمثيل بالجثث كأداة للإرهاب، دورية «Forensic Studies»، ٢٠١٨.

٢ مفهوم الإرهاب الصدمي، دراسة تحليلية في «Global Security Review»، ٢٠١٦.



يُعرف في علم النفس العسكري بـ(التكيف القتالي)، حيث تستمر الاستجابة القتالية حتى في الظروف الحرجة، نتيجة لتحفيز الأدرينالين والإرادة الدفاعية<sup>(١)</sup>.

التحليل النفسي للجريمة.

١. سلوك الإرهابيين.

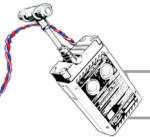
استهداف الطفل وإعدامه بهذه الوحشية يُشير إلى انعدام القيم الإنسانية لدى المنفذين وهو ما يتوافق مع التحليلات النفسية لمنفذي الإبادات الجماعية الذين يُظهرون مستويات عالية من الاعتلال النفسي والتطرف العقائدي<sup>(٢)</sup>. وإن تفخيخ الجثة وتحويلها إلى أداة قتل ثانية، يُظهر بوضوح الأسلوب الممنهج للإرهابيين الذين يجدون متعة في إيقاع الألم بأقصى درجاته، وهو نمط مشابه لجرائم الحرب التي ارتكبتها الجماعات المتطرفة الأخرى.

٢. أثر الجريمة على والد الطفل والمجتمع.

إصرار الوالد على حمل رأس ابنه رغم معرفته بخطورة الموقف، يكشف عن حالة من الصدمة النفسية الحادة التي تدفع الإنسان إلى تصرفات غير

١ التكيف القتالي، بحث في «Military Psychology Journal»، ٢٠١٥.

٢ سمات الشخصيات الإرهابية، دراسة من جامعة هارفارد، ٢٠٢٠.



عقلانية نتيجة الإنكار العاطفي<sup>(١)</sup>.

ورؤية الأب لرأس ابنه المقطوع ومحاولة استعادته يُشير إلى ما يُعرف في علم النفس بالاضطراب الصدمي، حيث يُصبح الشخص غير قادر على استيعاب الفاجعة ويتخذ قرارات بدافع العاطفة لا العقل<sup>(٢)</sup>.

٣. أثر الحادثة على المجتمع

تمثل الجريمة نموذجاً واضحاً للإرهاب النفسي الذي يهدف إلى زرع الخوف والرهبة داخل المجتمعات المحلية، ودفع الأهالي إلى الهجرة القسرية خوفاً من المصير ذاته<sup>(٣)</sup>.

الأسباب الدافعة لهذه الجريمة

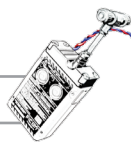
١. الفكر التكفيري المتطرف.

الجماعات الإرهابية مثل القاعدة تستند إلى أيديولوجيات تكفيرية تُبرر القتل والتنكيل بالأبرياء ما يؤدي إلى تصاعد عمليات القتل الجماعي

١ ردود الفعل العاطفية للصدمات الكبرى، دراسة في «Journal of Trauma Studies»، ٢٠١٨.

٢ الاضطراب الصدمي ما بعد الجريمة، بحث في «American Journal of Psychiatry»، ٢٠١٩.

٣ تحليل آثار الإرهاب النفسي على المجتمعات، تقرير صادر عن «European Institute for Security Studies»، ٢٠١٩.



والتمثيل بالجثث.

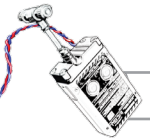
٢. إثارة الفوضى وزعزعة الأمن.

تنفيذ هذه الجريمة بهذه الوحشية، وخصوصاً ضد الأطفال والأهالي العزل يهدف إلى خلق بيئة من الفوضى وإرهاب السكان المحليين حتى لا يتعاونوا مع القوات الأمنية.

٣. غياب الردع الفوري.

غياب الدولة أو ضعف سلطة القانون في تلك الفترة، أعطى الإرهابيين مساحة واسعة لتنفيذ عملياتهم دون خوف من العقاب، وهو ما يُعتبر عاملاً رئيسياً في استمرار هذه الجرائم.

تُعد حادثة اغتيال الطفل ووالده من الجرائم الإرهابية المروعة التي تنطوي على تصفية جسدية، التمثيل بالجثث واستخدامها كأداة قتل ثانية مما يُبرز وحشية التنظيمات الإرهابية.

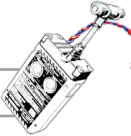




١٠. عبدالله وهب

أولاً: نص الشهادة:

اكبر جريمة. كان لدي مصاب من أولاد عمومتي، طفل عمرة ١٥ سنة، اخذوه الى المستشفى في الموصل، وكان مصاب في بطنه بعبارة ناري.



واوقفوا سيارة الإسعاف واخذوا الطفل وقطعوا راسه ومزقوا احشائه وقاموا بتفخيخ الجثة ورموه قرب البانزين خانه. وابوة أراد ان يذهب اليه وقلنا لهم لا تذهب ولكن تعرف الاب والابن كيف تفرق بين قلبهم حتى اذا كان الموت للاب والابن ميت ينتشل جثته حتى ولو بموته وعندما ذهب الى ابنه انفجر ابنه واستهد الاب مع ابنه، وكنا نصيح الا من ناصرنا الا من مغيث يغيثنا ولكن لا ناصر ولا مغيث وضعف الحكومة العراقية كذلك بعض الأحزاب الفاسدة كانت إحدى أسباب دخول التنظيمات الارهابية وترك الاهالي للمنطقة).

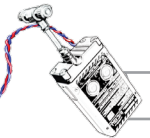
ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

التحليل الجنائي للجريمة.

١. استهداف الطفل المصاب وقطع رأسه والتمثيل بجثته.

قيام الإرهابيين بأيقاف سيارة الإسعاف واختطاف الطفل المصاب يُعد انتهاكا واضحا للقوانين الإنسانية الدولية التي تحمي الجرحى أثناء النزاعات<sup>(١)</sup>، كذلك قطع رأس الطفل وتمزيق أحشائه قبل تفخيخ الجثة يُصنف ضمن (الجرائم ضد الإنسانية) التي تُرتكب بهدف بث الرعب وزرع الخوف في المجتمع.

١ القانون الدولي الإنساني وحماية الجرحى، الصليب الأحمر الدولي، ٢٠١٩.



كذلك تفخيخ الجثة وإلقاءها في موقع عام قرب محطة وقود، يُظهر استراتيجية الإرهاب في استهداف المدنيين العشوائيين، وهو أسلوب استخدمته تنظيمات مثل داعش والقاعدة لإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية<sup>(١)</sup>.

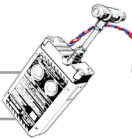
٢. استدراج والد الطفل وتفجيره.

إن رفض الأب للتحذيرات وإصراره على استعادة جثة ابنه يُظهر طبيعة الفقد العاطفي الذي يستغله الإرهاب لإيقاع المزيد من الضحايا، وتفجير الجثة عن بُعد بمجرد حمل الأب لابنه، يُشير إلى استخدام الإرهاب لـ(الفخاخ الإنسانية)<sup>(٢)</sup>، وهو أسلوب يهدف إلى قتل كل من يحاول المساعدة أو استعادة الجثث.

وإن استشهاد الأب مع ابنه في الجريمة المزدوجة يُظهر مدى وحشية الجناة الذين لا يكتفون بالقتل، بل يجعلون من الجثث أدوات لاستمرار جرائمهم.

١ استخدام الجثث المفخخة كأسلوب إرهابي، دراسة تحليلية، «International Journal of Counterterrorism»، ٢٠١٨.

٢ الفخاخ الإنسانية كأسلوب في الحرب غير النظامية، تقرير مركز دراسات الحرب الحديثة، ٢٠١٩.



التحليل النفسي للجريمة.

١. الأثر النفسي على الجناة (الإرهابيين).

سلوك الإرهابيين في استهداف الأطفال والتمثيل بالجثث يُظهر ميولا واضحة وهي من السمات النفسية التي تميز مرتكبي الإبادة الجماعية.

وإلغاء الإنسانية) التي تجعل الجناة ينظرون إلى ضحاياهم كأدوات حرب وليس كأشخاص<sup>(١)</sup>.

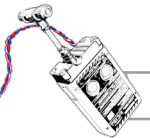
٢. الأثر النفسي على الضحايا وأهاليهم.

إصرار الأب على استعادة جثة ابنه رغم معرفته بالخطر يعكس صدمة نفسية حادة تدفع الشخص إلى التصرف بناءً على العاطفة لا العقل، ومشاهدة جثة الابن مقطعة ومتفجرة قد تؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة لدى من شهد الحادثة وهو أمر شائع في المجتمعات التي تتعرض للإرهاب.

٣. الأثر النفسي على المجتمع.

العجز الجماعي، كما ورد في الشهادة (إلا من ناصر ينصرنا، إلا من

١ إلغاء الإنسانية كمقدمة لجرائم الإبادة الجماعية، «Forensic Psychiatry Journal»، ٢٠١٨.



مغيث يغيثنا) يُشير إلى ما يُعرف في علم النفس بـ(الصدمة المجتمعية) ، حيث يشعر المجتمع بالعجز عن التصدي للعدوان<sup>(١)</sup>.

وهذه المشاعر تؤدي غالباً إلى فقدان الثقة في الحكومة والقوات الأمنية، مما يجعل المجتمعات أكثر عرضة للهجرة القسرية والاضطرابات النفسية. الأسباب الدافعة لهذه الجريمة.

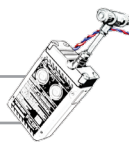
١. الفكر التكفيري المتطرف.

ممارسته هذه الأساليب الوحشية يُشير إلى الفكر المتطرف القائم على التكفير واستباحة الدماء، حيث ينظر الإرهابيون إلى ضحاياهم كأعداء يجب إبادتهم بأي وسيلة ممكنة، فقطع الرأس والتمثيل بالجثث هو جزء من الترهيب النفسي الذي تمارسه هذه الجماعات لفرض سلطتها على السكان المحليين.

٢. ضعف الحكومة العراقية في تلك الفترة.

ذُكر في الشهادة ضعف الدولة العراقية بعد ٢٠٠٣ وانتشار الفساد داخل بعض الأحزاب ساهم بشكل مباشر في دخول التنظيمات الإرهابية وتمكنها من تنفيذ هذه الجرائم دون رادع، وغياب الأمن في إيجاد استجابة

١ الصدمة المجتمعية وتأثيرها على السكان في مناطق النزاع، دراسة أممية، ٢٠٢٠.



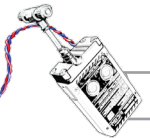
سريعة لمثل هذه الحوادث جعل السكان يشعرون بأنهم بلا حماية مما دفع الكثيرين إلى الهجرة أو التعاون مع الفصائل المسلحة للدفاع عن أنفسهم.

٣. استغلال المستشفيات والمنظومات الإنسانية من قبل الإرهابيين

قيام الإرهابيين بمراقبة المستشفيات واختطاف الجرحى، يُظهر أسلوباً ممنهجاً لاستخدام المرافق الطبية كمصيدة لاستهداف المصابين وأسراهم.

هذا التكتيك الإرهابي يجعل من المستشفيات بيئة غير آمنة ما يؤدي إلى تدهور النظام الصحي وتفاقم معاناة المدنيين في مناطق النزاع.

تمثل الجريمة مثالا للإرهاب الصدمي الذي يسعى إلى نشر الرعب من خلال أساليب وحشية مثل قتل الأطفال والتمثيل بالجثث وتفخيخها، فمن الناحية النفسية يُشير الحادث إلى اضطرابات عميقة لدى الجناة وإلى أثر نفسي مدمر على ذوي الضحايا والمجتمع ككل.

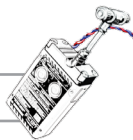


١١. فيصل محمود

أولاً: نص الشهادة:

(أصيب أحد المنتسبين في شرطة تلعفر اثناء مواجهتهم لهذه المجموع الارهابية، وتم احالتهم الى مستشفى تلعفر، ثم نقل بسيارة الاسعاف الى مستشفى الموصل، لكنهم لاحقوا المصاب وذبحوه، واخرجوا اشلاء من جسده ووضعوا بداخلها عبوات ناسفة ليفجوا العائلة بالكامل ووضعوه، فجاء والده لكي يحمله فانفجر عليه واستشهد معه الشهيد محسن فارس رحمه الله.

مدينة تلعفر مدينة عريقة لها جذور طويلة، سكان اهل تلعفر متواصلين مع بعضهم متحابين، لكن اقزام القاعدة دخلوا يربون الناس، استخدموا العنف، واول ما ارتكبوا ذبحوا الناس مقابل الملى وبدأوا يذبحون البشر كما تذبح الاغنام، حتى ادخلوا الرعب والهلع في قلوب الناس بدأوا الناس يحسبون حسابات كبيرة، ولا يستطيعون نطق الحق بوجه هؤلاء المجرمين، بعد ان سكتوا الكثير من ابناء المدينة، بدء من يعمل مع القاعدة يصلون ويجولون في شوارع تلعفر وفي اطراف تلعفر، الا بعض المناطق لا يستطيعون المرور بها لوجود المواجهات من بعض الناس الغير راضين عن افعالهم الشنيعة واهل تلعفر اخذ الحيطه والحذر من اجرامهم، لان جرائمهم انتشرت



بشكل واسع وفي كل الميادين حيث دمروا البيوت والمحال التجارية وسرقوا ما بداخلها، واستباحوا حرمة النساء والاطفال، وبالقصف بالصواريخ، واطلاق النار المباشر، ومارسوا ابشع ادوات التعذيب حتى ادخلوا الرعب في قلوب الناس، وبدأوا يوسعون قواعدهم حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه، لكن كان بعض الخيرين من اهالي تلعفر من غير المواليين لا يرضون بأعمالهم لكن طوقهم الصمت ولا يستطيعون التحدث، فكل من يرفض ويعارض يذبح او يهجر من مدينة تلعفر).

ثانياً: دراسة وتحليل نص الشهادة:

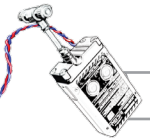
التحليل الجنائي للجريمة .

١. استهداف المصاب وتصفيته داخل المستشفى :

ملاحظة المصاب بعد نقله إلى المستشفى وتصفيته، يُعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني الذي يُلزم بحماية الجرحى أثناء النزاعات المسلحة، واقتحام المستشفيات وقتل المرضى يُصنف ضمن جرائم الحرب وفقاً لاتفاقيات جنيف<sup>(١)</sup>.

والتمثيل بالجثة عبر إخراج أحشائه ووضع عبوات ناسفة داخلها،

١ اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية، معايير حماية المدنيين في النزاعات المسلحة، الأمم المتحدة، ٢٠٢٠.



يُعد أسلوبا وحشيا يُهدف إلى إيقاع المزيد من الضحايا من أفراد العائلة أو المسعفين الذين سيحاولون انتشال الجثة.

٢. استهداف والد الضحية وتفخيخ الجثة.

استخدام العبوات الناسفة داخل الجثث يُشير إلى نهج مدروس في الحروب غير النظامية يُهدف إلى تعطيل المجتمعات وإرهاب الأهالي من مجرد دفن أو استعادة جثث شهدائهم.

واستشهاد الأب مع الضحية يُعبر عن استراتيجية الإرهاب في استهداف الأواصر العائلية كوسيلة لكسر الروح المعنوية للمجتمع.

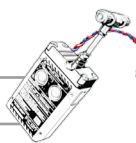
التحليل النفسي للجريمة.

١. الأثر النفسي على الجناة (الإرهابيين).

وحشية القتل والتفنن في التمثيل بالجثث، يُشير إلى انعدام المشاعر والتحلل الأخلاقي لدى الجناة مما يتوافق مع اضطرابات الشخصية السيكوباتية<sup>(١)</sup>.

وتعمد استهداف الجثث لخلق تأثير نفسي ممتد، يُعد جزءا من استراتيجية الإرهاب الصدمي، حيث لا يُكتفى بقتل الضحية بل يتم استخدام جثته لنشر الرعب.

١ السمات السيكوباتية لدى مرتكبي الجرائم الإرهابية، جامعة هارفارد، ٢٠٢١.



٢. الأثر النفسي على الضحايا وأهاليهم.

حالة الصدمة التي تعرض لها والد الشهيد تتجسد في إصراره على حمل جثة ابنه رغم التحذيرات.

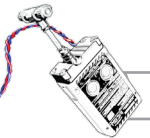
والمجتمع التلعفري الذي شهد هذه الجرائم الوحشية، تعرض لما يُعرف بـ(الصدمة الجماعية) مما يؤدي إلى تفشي حالات القلق والخوف المزمن، وكثير من أهالي تلعفر كانوا في حالة كبت نفسي جماعي، حيث ذكر الشاهد أن (الخيرين كانوا مكتمين بالصمت) وهي نتيجة طبيعية للخوف من البطش والتصفية الجسدية.

الأسباب الدافعة لهذه الجريمة

١. العنف الإرهابي كأسلوب لبسط النفوذ.

ذبح الناس أمام الملاء واستخدامهم كأداة ترهيب، هو أحد التكتيكات الممنهجة التي استخدمها تنظيم القاعدة ولاحقا داعش بهدف إخضاع المجتمعات المحلية.

والإرهاب هنا لم يكن مجرد قتل، بل كان أسلوبا لإدارة السيطرة المجتمعية من خلال استهداف المدنيين وترويعهم حتى يصبحوا غير قادرين على المقاومة أو التبليغ عن الجرائم.



## ٢. تواطؤ بعض الفئات مع الإرهاب

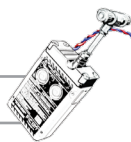
ذكر الشاهد أن بعض أهالي تلعفر (أصبحوا يعملون مع القاعدة) وهو ما يُعرف في دراسات العنف الجماعي بـ(التعاون القسري)، حيث يضطر البعض للعمل مع الإرهاب بسبب الخوف أو الطمع في السلطة<sup>(١)</sup>، في حين أن بعض الخيرين كانوا يرفضون الإرهاب، إلا أن الصمت كان سيد الموقف، مما يعكس سياسة الإرهاب في خلق حالة من الخوف الجماعي لمنع أي مقاومة داخلية.

## ٣. تدمير البنية الاجتماعية والتاريخية لتلعفر

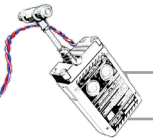
تلعفر مدينة تاريخية ذات نسيج اجتماعي قوي، ولكن الجماعات الإرهابية استخدمت تكتيك (تفكيك الهوية الجماعية) عبر القتل الجماعي، تهجير السكان، واستهداف المعالم الاقتصادية والدينية<sup>(٢)</sup>، كذلك سرقة المحلات التجارية واستباحة النساء والأطفال كان جزءاً من استراتيجية الإفقار القسري، حيث يتم دفع المجتمع إلى الفقر والضعف ليكون أكثر طواعية للجماعات الإرهابية.

١ التعاون القسري مع الجماعات الإرهابية: دراسة حالة، «Security and Conflict Studies»، ٢٠١٩.

٢ تفكيك الهويات المحلية كجزء من استراتيجيات الإرهاب، «Historical Sociology Journal»، ٢٠٢١.

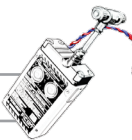


تُعد هذه الجريمة نموذجا للجريمة الإرهابية المنهجة التي تستخدم أساليب التهيب العلني والتدمير الاجتماعي لإخضاع المجتمعات.

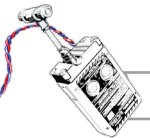


## المحتويات

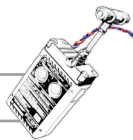
- المقدمة..... ١
- المبحث الأول..... ٥
- المطلب الأول معنى التمثيل وجذوره التاريخية..... ٥
- أولاً: معنى المثلة..... ٧
- ثانياً: أبرز الأمثلة التاريخية عن ظاهرة المثلة: ..... ٩
١. معركة أحد (٣ هـ / ٦٢٥ م)..... ٩
٢. مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام (٦١ هـ / ٦٨٠ م)..... ١١
- بث الرعب: تُعدّ الممارسات أداة لإرهاب المجتمعات وإضعاف الروح المعنوية للخصوم..... ١٥
- إثارة الفوضى: تهدف إلى خلق حالة من الصدمة والخوف لزعة الاستقرار المجتمعي والسياسي..... ١٥
- الدعاية الإعلامية: يجري توثيق الأفعال ونشرها لترويج صورة التنظيم على أنه قوة لا يمكن ردعها..... ١٥
- إظهار الولاء العقائدي: تُبرر الأفعال بغطاء ديني مشوه لتعزيز ولاء الأتباع وترسيخ فكر العنف والتطرف..... ١٥
٣. حادثة الحرة (٦٣ هـ / ٦٨٣ م)..... ١٦



- المطلب الثاني الأساس الفكري (الايولوجي) للتمثيل في خطاب داعش الارهابي ..... ١٨
- أولاً. قاعدة المعاملة بالمثل ..... ١٨
- ثانياً. الاستناد إلى فتاوى ابن تيمية حول (المصلحة) ..... ١٩
- ثالثاً. توظيف نصوص تاريخية جزئية ..... ٢٠
- رابعاً. نظرية الردع الدموي في أدبيات الجهاد المعاصرة ..... ٢٠
- خامساً: تحليل خطاب داعش حول التمثيل بالجثث ..... ٢١
١. خطاب الحرق: قضية معاذ الكساسبة ..... ٢١
٢. خطاب الردع بالرعب ..... ٢١
٣. خطاب التمثيل سنة نبوية ..... ٢٢
٤. خطاب المثلة في سياق الطائفية ..... ٢٣
٥. خطاب التمثيل كإستراتيجية إعلامية ..... ٢٣
- المطلب الثالث موقف الشريعة الاسلامية والقانون الدولي من التمثيل بالجثث ..... ٢٤
- أولاً: الشريعة الاسلامية واحترام كرامة الانسان ..... ٢٤
١. فيما ذكر في القرآن الكريم ..... ٢٤
٢. روايات النهي عن المثلة: ..... ٢٧
٣. الاجماع الفقهي: ..... ٣٠



- ٤ . مبادئ الحرب في الإسلام: ..... ٣٣
- ٥ . الأضرار النفسية والاجتماعية: ..... ٣٥
- ٦ . الفتاوى المعاصرة..... ٣٦
- أ- المنع مطلقاً: ..... ٣٦
- ب- الجواز من باب المعاملة بالمثل ..... ٣٩
- \* التمييز بين الحد والتمثيل ..... ٤٢
- \* رفض مطلق للمثلة الانتقامية..... ٤٢
- \* رأي بعض العلماء المعاصرين. .... ٤٣
- ثانياً: من آداب الحرب عدم التمثيل ببحث القتلى ..... ٤٥
- ١- تحريم التمثيل بالبحث..... ٤٥
- ٢- إحسان التعامل مع الكرامة الانسانية..... ٤٥
- ٣- الوفاء بحقوق القتلى ..... ٤٦
- ٤- عدم الإفساد في الأرض..... ٤٦
- ٥- احترام الكرامة الإنسانية ..... ٤٧
- المبحث الثاني موقف القانون الدولي من التمثيل بالبحث..... ٤٩
- المطلب الأول القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني ..... ٥٣
- ١ . اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ (الأساس القانوني) ..... ٥٣



- ٥٣ ..... البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧
- ٥٤ ..... المطلب الثاني المحكمة الجنائية الدولية (ICC)
- ٥٦ ..... المطلب الثالث المبادئ الأخلاقية للطب الشرعي الإنساني
- ٥٨ ..... المطلب الرابع المصاديق التطبيقية في القانون الدولي للتمثيل بالجثث
- ٥٨ ..... أولاً: تشويه الجثة أو بتر أعضائها بعد الوفاة.
- ٥٨ ..... ثانياً: سحل الجثة أو تعليقها علناً.
- ٥٩ ..... ثالثاً: تصوير الجثة ونشر الصور بقصد الإهانة أو التشهير
- ٥٩ ..... رابعاً: ترك الجثة دون دفن متعمداً
- ٦٠ ..... خامساً: إهانة الجثة لفظياً أو جسدياً بعد القتل
- ٦٠ ..... سادساً: استخدام الجثث كوسائل للضغط أو التفاوض
- ٦٠ ..... سابعاً: التمثيل بالجثث على يد جماعات إرهابية
- ٦١ ..... ثامناً: النيش المتعمد لقبور الخصوم السياسيين أو الطائفيين
- المبحث الثالث عينة تفخيخ الجثث في الموصل وما ترتب عليها من آثار  
 نفسية واجتماعية على الأهالي ..... ٦٣
- المطلب الاول تحليل بيانات عينة دراسة الحالة المتاحة (تفخيخ الجثث في  
 نينوى) ..... ٦٥
- المطلب الثاني تحليل شهادات شهود العيان ..... ٧٠

